# ألغاز العلماء

تأليف الشيخ

احمد عبد الملك الزغبى

مكتبة الايمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٣٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م

مكتبة الإيمان - للنشر والتوزيع
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
تليفون: ٣٥٧٨٨٢

# مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له،ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلِّى اللهم وسلم وبارك عليه وعلى آله وسلم.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾

[النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾

[الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

## وبعد

فهذا كتاب طيب أعددته لطلاب العلم والوعاظ، وكذا لعامة المسلمين حتى يكون سببًا فى تنمية ملكاتهم، وتقوية ذكائهم، وقمت بتنويع مادته، فتارة تجد الألغاز خاصة بعلماء اللغة، وتارة تجدها خاصة بعلماء الفقه، وتارة بعلماء الحديث، وتارة بالعقيدة.. إلخ .

وقد أسميته بفضل الله: «ألغاز العلماء» ـ عَلَّ لله تبارك وتعالى أن ينفع به.

والله وحده من وراء القصد، وهو حسبى ونعم الوكيل.

المؤلف الشيخ

أحمد عبدالملك الزغبى

المنصورة

# لغز الحديث

روى مسلم فى صحيحه من حديث ثوبان قال: «كنت قائمًا عند رسول الله ﷺ، فجاء حبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يامحمد، فدفعته دفعة كاد يصرع منها: فقال: لم تدفعنى؟ فقال اليهودى: إنما ندعوه باسمه الذى سماه به أهله؛ فقال رسول الله ﷺ: إنما إسمى محمدًا الذى سمانى به أهلى، فقال اليهودى: جئت أسألك، فقال ﷺ أينفعك بشئ إن حدثتك؟ فقال: أسمع بأذنى، فنكت رسول الله ﷺ بعود معه؛ فقال: سل .

فقال اليهودى: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ فقال رسول الله ﷺ: فى الظلمة دون الجسر؛ قال: فمن أول الناس إجازة يوم القيامة؟ قال: فقراء المهاجرين .

قال اليهودى: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال زيادة كبد النون؛ قال: فما غذاؤهم على أثرها؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذى كان يأكل من أطرافها؛ قال: فما شرابهم؟ قال: من عين فيها تسمى سلسبيلا؛ قال: صدقت؛ قال: وجئت أسألك عن شئ لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبى أو رجل أو رجلان؛ قال: أينفعك إن حدثتك؟ قال: أسمعك بأذنى؛ قال: جئت أسألك عن الولد؟ قال: ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر؟ فإذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة كان ذكرًا بإذن الله تعالى، وإن علا منى المرأة منى الرجل كان أنثى بإذن الله تعالى، قال اليهودى: لقد صدقت وإنك لنبى، ثم إنصرف .

فقال رسول الله ﷺ: لقد سألنى عنه ومالى علم بشئ منه؛ حتى أتانى الله عزوجل به .

وفى صحيح البخارى عن أنس قال: سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وهو فى أرض يخترف، فأتى النبى ﷺ فقال: «إنى سائلك عن ثلاث لايعلمهن إلا نبى، فما أول أشراط الساعة ؟

وما أول طعام أهل الجنة؟ وماينزع الولد إلى أبيه وأمه؟ قال ﷺ: أخبرنى بهن جبريل آنفًا، قال: جبريل؟ قال: نعم ، قال ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة: الآية٩٧) .

أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة: فزيادة كبد الحوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامى قبل أن تسألهم يبهتونى، فجاءت اليهود فقال: أى رجل عبد الله فيكم؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال، أفرأيتم إن أسلم عبد الله؟

قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. فقالوا: شرنا وابن شرنا وانتقصوه، فقال: هذا الذى كنت أخاف يا رسول الله .

وفى الصحيحين من حديث عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى قال: ﷺ: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده ـ كما يتكفأ أحدكم خبزته فى السفر ـ لأهل الجنة، فأتى رجل من اليهود فقال: تبارك الرحمن عليكم أبى القاسم، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: بلى، قال: تكون الأرض خبزة واحدة .

كما قال النبى ﷺ: فنظر النبى ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال: إدامهم باللام والنون قال: وما هذا؟!! قال: ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون ألفًا. وقال عبد الله ابن المبارك: حدثنا ابن لهيعة، حدثنى يزيد بن أبى حبيب، أن أبا الخير، أن أبا العوام أخبره أنه سمع كعبًا يقول: «إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: ادخلوها إن لكل ضيف جزورًا، وإنى أجزركم اليوم، فأتى بثور وحوت، فيجزر لأهل الجنة» .

## ⋆ هل يشتم الرجل والديه؟⋆

وفى الصحيح: أن رسول الله ﷺ قال: «من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا: يارسول الله: وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال: نعم يَسُبُّ أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه» .

## ⋆كيف ذلك يارسول الله !!!⋆

وعن طارق بن شهاب أن رسول الله ﷺ قال: « دخل الجنة رجل فى ذباب . ودخل النار رجل فى ذباب: قالوا وكيف ذلك يارسول الله؟ قال: مَرَّ رجلان على

قوم لهم صنم لايجوزه أحد حتى يقرب له شيئاً، فقالوا لأحدهما قَرِّبْ. قال ليس عندى شئ أقرِّب قالوا له: قرِّب ولو ذُبابًا: فقرَّب ذبابًا، فخلوا سبيله، فدخل النار، وقالوا للآخر: قرب فقال ماكنت لأقربَ لأحد شيئًا من دون الله عز وجل فضربوا عنقه فدخل الجنة»[١] .

## ★ أتدرون من المفلس؟ ★

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلسُ فينا مَن لادرهم له ولامتاع، فقال: إنَّ المفلسَ مِن أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفكَ دم هذا وضرب هذا، فيعطَى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضَى ماعليه أُخِذَ مِن خطاياهم فطُرِحَتْ عليه ثم طرح فى النار»[٢] .

## ★ كيف تصنع بأخيك ولم يَبْقَ من حسناته شئ؟ ★

عن أنس رضى الله عنه قال: «بينما رسول الله ﷺ إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر: ما أضحكك يارسول الله؟ قال: رجلان من أمتى جثيا بين يدى رب العزة فقال أحدهما: يارب خذ لى مظلمتى من أخى فقال الله: كيف تصنع بأخيك ولم يَبْقَ من حسناته شئ؟ قال: إن ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس أن يُحمل من أوزارهم. فقال الله للطالب: إرفع بصرك فانظر. فرفع فقال: يارب أرى مدائن من ذهب وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ لأى نبى هذا أو لأى صديق هذا أو لأى شهيد هذا؟ قال: لمن أعطى الثمن. قال يارب ومن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه. قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك قال يارب: إنى قد عفوت عنه. قال الله: فخذ بيد أخيك وأدخله الجنة» فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «إتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المسلمين»[٣] .

---

(١) الحديث صحيح موقوف: اخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/٢٠٣)، وأحمد فى الزهد [١٥، ١٦] ويرى الشيخ جاسم الفهيد أن الحديث صح موقوفًا ولم يصح مرفوعًا وللمزيد انظر النهج السديد برقم (٢٤) .

(٢) الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه (٤/١٩٩٧) كتاب البر والصلة (٤٥) باب تحريم الظلم (١٥) الحديث رقم (٥٩١/٢٥٨١) .

(٣) رواه الحاكم والبيهقى فى البعث وقال صحيح الإسناد، ولكن الحديث ضعيف ولزيادة الإيضاح والإستفادة راجع الجامع المتين للشيخ/ الزغبى تحت الطبع.

## ⋆ هى النخلة ⋆

عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من الشجر شجرةً لايسقط ورقها، وإنها مثل المسلم فحدثونى ماهى؟ ثم قال: هى النخلة»[1] .

## ⋆ أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ ⋆

عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟ إن هذه تجرى حتى تنتهى إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعى، إرجعى من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري، حتى تنتهى إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها إرتفعى إرجعى من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجرى، لايستنكر الناس منها شيئا، حتى تنتهى إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها: إرتفعى، أصبحى طالعة من مغربك، فتصبح طالعةً من مغربها. . أتدرون متى ذا كم؟ حين لا ينفع نَفْسًا إيمانها آمنتْ منْ قبلُ أو كسبت فى إيمانها خيرًا»[2] .

## ⋆ خمس لايعلمهن إلا الله ⋆

روى أن الإمام مالك رأى ملك الموت فى منامه ذات ليلة فقال له: كم بقى من عمرى ياملك الموت؟

فأشار إليه ملك الموت بخمسة.

فقال مالك: ترى خمسة أيام؟ فأشار إليه ملك الموت بخمس أيضاً.

فقال مالك: لست أدرى أخمسة أيام، أم خمسة أسابيع، أم خمسة أشهر، أم خمس سنوات؟ ثم إستيقظ فزعاً، وذهب إلى الإمام ابن سيرين وسأله عن تفسير هذه الرؤية.

فقال له ابن سيرين: إن ملك الموت يقصد أن يقول لك بإشارته بالخمس أن خمسة أشياء لا يعلمهن أحد إلا الله، وهم.

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[3] .

---

(١) رواه البخارى ومسلم ، وكذا الترمذى فى سننه .

(٢) راجع مختصر مسلم (٢١٣٨)، وصحيح الجامع (٧٨/١) برقم (٨٤) .

(٣) سورة لقمان الآية رقم (٣٤).

## سليمان يحكم بالفراسة

ولا ننس فى هذا الموضع قول سليمان نبى الله ﷺ للمرأتين اللتين ادعتا الولد. فحكم به داود ﷺ للكبرى، فقال سليمان «إيتونى بالسكين أشقه بينكما» فسمحت الكبرى بذلك، فقالت الصغرى:

«لا تفعل يرحمك الله، هو ابنها» فقضى به للصغرى.

## العهد قريب، والمال أكثر من ذلك

وكان لإبن أبى الحُقيق مال عظيم - بلغ مسك ثور من ذهب وحلى. فلما فتح رسول الله ﷺ خيبر - وكان بعضها عنوة وبعضها صلحا - ففتح أحد جانبيها صلحاً، وتحصن أهل الجانب الآخر. فحاصرهم رسول الله ﷺ أربعة عشر يوما، فسألوه الصلح.

وأرسل ابن أبى الحقيق إلى رسول الله ﷺ: إنزل فأكلمك، فقال رسول الله ﷺ: (نعم).

فنزل ابن أبى الحقيق، فصالح رسول الله ﷺ على حقن دماء من فى حصونهم من المقاتله. وترك الذرية لهم، ويخرجون من خيبر وأرضها بذراريهم، ويخلون بين رسول الله ﷺ وبين ما كان لهم من مال وأرض، وعلى الصفراء والبيضاء والكراع والحلقة، إلا ثوبا على ظهر إنسان.

فقال رسول الله ﷺ «وبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله إن كتمتمونى شيئاً» فصالحوه على ذلك.

قال حماد بن سلمه: أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: «أن رسول الله ﷺ قاتل أهل خيبر حتى ألجأهم إلى مقرهم. فغلب على الزرع والأرض والنخل، فصالحوه على أن يجلوا منها، ولهم ما حملت ركابهم، ولرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء، واشترط عليهم «ألا يكتموا ولها يغيبوا شيئا، فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد».

فغيبوا مِسْكًا فيه مال وحلى لحيى من أخطب كان احتمله معه إلى خيبر، حين أجليت النفير، فقال رسول الله ﷺ لعم حُيَيّ بن أخطب: «ما فعل مسك حيى الذى جاء به من النضير؟

قال: أذهبته النفقات والحروب.

قال: العهد قريب، والمال أكثر من ذلك.

فدفعه رسول الله ﷺ إلى الزبير فمسه بعذاب.

وقد كان قبل ذلك دخل خربه.

فقال: قد رأيت حُيَيًّا يطوف فى خربةَ هاهنا، فذهبوا فطافوا، فوجدوا المسك فى الخربة.

فقتل رسول الله ﷺ ابنى أبى الحقيق - وأحدهما زوج صفية - بالنكث الذى نكثوا».

## فراسة كعب بن سور

فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه، أتته امرأة فشكرت عنده زوجها وقالت: «هو من خير أهل الدنيا، يقوم الليل حتى الصباح، ويصوم النهار حتى يمسى، ثم أدركها الحياء، فقال: «جزاك الله خيرا فقد أحسنت الثناء» فلما ولت قال كعب بن سور «يا أمير المؤمنين، لقد أبلغت فى الشكوى إليك، فقال: علىّ بهما. فقال لكعب: اقض بينهما. قال: أقضى وأنت شاهد؛ قال: إنك قد قطنت إلى ما لم أفطن له. قال: إن الله تعالى يقول: ﴿فانكحو ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ صم ثلاثة أيام، وافطر عندها يوما.. وقم ثلاث ليال، وبت عندها ليلة، فقال عمر: «هذا أعجب إلىّ من الأول» فبعثه قاضيا لأهل البصرة.

## فراسة شريح

قال الشعبى: شهدت شريحا - وجاءنه إمرأة تخاصم رجل - فأرسلت عينيها وبكت، فقالت: يا أبا أمية، ما أظن هذه البائسة إلا مظلومة؟ فقال: يا شعبى، إن اخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون.

## فراسة إياس

وتقدم إلى إياس بن معاوية أربع نسوة، فقال إياس: أما احداهن فحامل، والأخرى مرضع، والأخرى يثب، والأخرى بكر، فنظروا فوجدوا الأمر كما قال: قالوا: وكيف عرفت؟ فقال: أما الحامل فكانت تكلمني وترفع ثوبها عن بطنها. فعرفت أنها حامل وأما المرضع: فكانت تضرب ثديها: فعرفت أنها مرضع. وأما الثيب فكانت تكلمنى وعينها فى عينى. فعرفت أنها ثيب. وأما البكر، فكانت تكلمنى وعينها فى الأرض. فعرفت أنها بكر.

## مجلس القاضى

قال مكرم بن احمد: كنت فى مجلس القاضى أبى حازم فتقدم رجل شيخ ومعه غلام حدث، فادعى الشيخ عليه ألف دينار ديناً، فقال: ما تقول؟ قال: نعم. فقال القاضى للشيخ: ما تشاء؟ قال: حبسه؟ قال: لا. فقال الشيخ: إن رأى القاضى أن يحبسه فهو أرجى لحصول مالى فتفرس أبو حازم فيها ساعة. ثم قال: تلازما حتى أنظر فى أمر كما فى مجلس آخر، فقلت له: لم أخرت حبسه؟ فقال: ويحك، إنى أعرف فى أكثر الأحوال فى وجوه الخصوم وجه المحق من المبطل. وقد صارت لى بذلك دربة لها لا تكاد تخطئ. وقد وقع إلى أن سماحة هذا بالاقرار عن بليه، ولعله ينكشف لى من أمرهما ما أكون معه على بصيرة، أما رأيت قلة تغاضبها فى المناكرة، وقلة اختلافهما، وسكون طباعهما مع عظم المال؛ وما جرت عادة الأحداث بفرط التورع، حتى يقر مثل هذا طوعا عجلا، منشرح الصدر على هذا المال، قال: فنحن كذلك نتحدث إذ أتى الآذن يستأذن على القاضى لبعض التجار، فأذن له، فلما دخل قال: أصلح الله القاضى، إنى بليت بولد لى حدث يتلف كل مال يظفر به من مالى فى القيان عند فلان. فإذا منعته احتال بحيل تضطرنى إلى الغرم عنه. وقد نصب اليوم صاحب القيان يطالب بألف دينار حالا. وبلغنى أنه تقدم إلى القاضى ليقر له فيحبسه وأقع مع أمه فيما ينكر عيشنا إلى أن أقضى عنه. فلما سمعت بذلك بادرت إلى القاضى لأشرح له أمره.

فتبسم القاضى وقال لى: كيف رأيت؛ فقلت: هذا من فضل الله على القاضى. فقال: على بالغلام والشيخ. فأرهب أبو حازم الشيخ، ووعظ الغلام.

فأقرا، فأخذ الرجل ابنه وانصرفا.

## فراسة عمر

قال الليث بن سعد: أُتِيَ عمر بن الخطاب يوما بفتى أمرد، وقد وجد قيتلا ملقى على وجه الطريق. فسأل عمر عن أمره واجتهد، فلم يقف له على خبر، فشق ذلك عليه، فقال: اللهم أظفرنى بقاتله، حتى إذا كان على رأس الحول وجد صَبِيًّا مولود ملقى بموضع القتيل، فأتى به عمر، فقال: ظفرت بدم القتيل إن شاء الله تعالى، فدفع الصبى إلى امرأة، وقال لها: قومى بشأنه، وخذى منا نفقته وانظرى من يأخذه منك، فإذا وجدت إمرأه تقبله وتضمه إلى صدرها فأعلمينى بمكانها.

فلما شب الصبى جاءت جارية، فقالت للمرأة؛ إن سيدتى بعثتنى إليك لتبعثنى بالصبى لتراه وترده إليك. قال: نعم، اذهبى به إليها، وأنا معك، فذهبت والمرأة معها، حتى دخلت على سيدتها. فلما رأته أخذته فقبلته وضمته إليها، فإذا هى ابنة شيخ من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ، فأتت عمر فأخبرته، فاشتمل على سيفه. ثم أقبل إلى منزل المراه. فوجد أباها متكئا على باب داره فقال له: يا فلان. ما فعلت ابنتك فلانه؟ قال: جزاها الله خيرا يا أمير المؤمنين. هى من أعرف الناس بحق أبيها مع حق صلاتها، والقيام بدينها.

فقال عمر: قد أحببت أن أدخل إليها فأزيدها رغبة فى الخير وأحثها عليه، فدخل أبوها، ودخل عمر معه. فأمر من عندها فخرج، وبقى هو والمرأة فى البيت، فكشف عمر عن السيف، وقال: أصدقينى وإلا ضربت عنقك. فقالت: على رسلك، فوالله لأصدقن: إن عجوزاً كانت تدخل علىَّ فأتخذها أما، وكانت تقوم من أمرى بما تقوم به الوالدة. وكنت لها غزله النبت، حتى مضى لذلك حين، ثم إنها قالت: يا بنية، إنه قد عرض لى سفر، ولى ابنه فى موضع أتخوف عليها فيه أن تضيع كهيئة يوما وأنا نائمة. فما شعرت حتى علانى وخالطنى، فمددت يدى إلى شفرة كانت إلى جانبى فقتلته. ثم أمرت به فألقى حيث رأيت، فاشتملت منه على هذا الصبى، فلما وضعته ألقيته فى موضع أبيه. فهذا والله خبرهما على ما أعلمتك.

فقال: صدقت، ثم أوصاها، ودعا لها وخرج. وقال لأبيها: نعمت الإبنة ابنتك، ثم انصرف.

## علمنى القضاء

وقال رجل لإياس بن معاوية: علمنى القضاء.

فقال: ان القضاء لا يعلم، إنما القضاء فهم.

ولكن قل: علمنى من العلم.

وهذا هو سر المسألة. فإن الله سبحانه وتعالى يقول (وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث، إذ نفشت فيه غنم القوم، وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً).

وكذلك كتب عمر إلى قاضيه أبى موسى فى كتابه المشهور:

(والفهم الفهم فيما أدلى إليك).

والذى اختص به إياس شريح مع مشاركتها لأهل عصرهما فى العلم هو الفهم فى الواقع والاستدلال بالأمارات وشواهد الحال. وهذا الذى فات كثيرا من الحاكم فأضاعوا كثيراً من الحقوق.

وقال عبد الله بن سلمة: سمعت عليا يقول: «لا أغسل رأسى بغسل حتى آتى البصرة فأحرقها، وأسوق الناس بعصاى إلى مصر» فأتيت أبا مسعود البدرى. فأخبرته فقال: «إن عليا يورد الأمور موارد لا تحسنون تصديرها. على لا يغسل رأسه بغسل، ولا يأتى البصرة، ولا يحرقها، ولا يسوق الناس عنها بعصاه.

على رجل أصلع إنما على رأسه مثل الطست إنما حوله شعرات».

## ادركنى قبل الفجر

وروى أن أبا حنيفة ـ رضى الله عنه ـ أتاه رجل بالليل فقال: ادركنى قبل الفجر وإلاً طلقت امرأتى قال: وماذاك؟ قال: تركت الليلة كلامها فقلت لها: «إن طلع الفجر ولم تكلمينى فأنت طالق».

وقد توسلت إليها بكل أمر أن تكلمنى فلم تفعل، قال أبو حنيفة: اذهب فَمُرْ مؤذن المسجد أن ينزل فيؤذن قبل الفجر لعلها إذا سمعته أن تكلمك واذهب إليها وناشدها أن تكلمك قبل أن يؤذن المؤذن ففعل الرجل وجلس يناشدها وأذن المؤذن قالت: طلع الفجر وقد تخلصت منك. قال: بل كلمتينى قبل الفجر وتخلصت أنا من اليمين.

## طالق إن صعدت أو نزلت

ونظر رجل إلى امرأته وهى صاعدة على السلم فقال لها: أنت طالق إن صعدت وطالق إن نزلت وطالق أن وقفت. فرمت بنفسها من على السلم وسط الدار. فقال لها: فداك أبى وأمى إن مات الإمام مالك إحتاج إليك أهل المدينة فى احكامهم.

## لماذا لم تسلم؟

قال ضحاك بن مزاحم لنصرانى: لماذا لم تسلم قال لحب الخمر. قال: أسلم ثم شأنك بها فلما أسلم النصرانى قال له: إن شربت حددناك [أقمنا عليك الحد] وإن إرتددت قتلناك فثبت الرجل على إسلامه.

## أنت طالق إن بت الليلة فى ملكتى

تغير هارون الرشيد يوماً على زوجته زبيدة، فقال لها: أنت طالق ثلاثاً إن بت الليلة فى مملكتى. فاستفتوا فى ذلك القاضى أبا يوسف فقال: تبيت فى بعض المساجد فإن المساجد لله فولاه الرشيد القضاء بجميع مملكته.

## أردت أن يعظم ذنبى

قيل أن ملكاً من ملوك الفرس قرب إليه طباخه طعاماً فوقعت منه نقطة على المائدة على الملك، فأعرض الملك عنه إعراضاً تحقق به الطباخ قتله فأمسك الطباخ بالإناء وكفأه وألقاه على المائدة وعلى الملك، فقال الملك: ما حملك على مافعلت وقد علمت أن سقوط النقطة التى أخطأت بها يدك قد تؤدى إلى قتلك؟ قال الطباخ: إستحييت أن الناس تسمع عن الملك أنه استوجب قتلى واستباح دمى مع قديم خدمتى ولزومى حرمته فى نقطة واحدة أخطأت بها يدى فأردت أن يعظم ذنبى ليحسن بالملك قتلى ويعذر فى قتلى من فعل مثل فعلى فعفا عنه الملك وأمر بإعطائه جائزة.

## هارون الرشيد مع الأعرابى العالم»[1].

حكى أنه لما دخل هارون الرشيد حَرَمَ مكة إبتدأ بالطواف، وأخَّر النَّاسَ عنه، فسبقة أعرابى وجَعَلَ يطوف معه، فَشَقَّ ذلك على أمير المؤمنين، والتفت إلى حاجبه كالمنكر عليه، فقال الحاجب:

يا أعرابى ـ خَلِّ الطواف لِيَطوفَ أميرُ المؤمنين.

فقال الأعرابى: إن الله ساوى بين الأنام فى هذا المقام والبيت الحرام، فقال تعالى: ﴿سَوَاءً العاكف فيه والباد ومَنْ يُرِدْ فيه بإلحاد بظلم نُذِقهُ من عَذَابٍ أليم﴾ .

فلما سمع الرشيد ذلك من الأعرابى أمر حاجبه بالكفِّ عنه، ثم جاء الرشيد إلى الحجر الأسود ليستلمه، فسبقه الأعرابى فإستلمه، ثم أتى إلى المقام ليصلى فيه، فسبقه فصلى فيه، فلما فرغ من صلاته، وطوافه قال للحاجب: إئتنى بالأعرابى. فأتى الحاجب بالأعرابى وقال له:

أجب أمير المؤمنين.

فقال: مالى إليه حاجة، إن كانت له حاجة فهو أحق بالقيام إليها. فإنصرف الحاجب مغضباً ثم قص على أمير المؤمنين حديثه. فقال: صدق ـ نحن نسعى إليه، ثم نهض أمير المؤمنين والحاجب بين يديه حتى وقف بإزاء الأعرابى، وسلم عليه فرد عليه السلام.

فقال له الرشيد: يا أخا العرب: أأجلس هنا؟

فقال له الأعرابى: ليس البيت بيتى، ولا الحرم حرمى، البيت بيت الله، والحرم حرم الله وكلنا فيه سواء، إن شئت تجلس، وإن شئت تنصرف.

قال فعظم ذلك على الرشيد، فجلس إلى جانبه وقال له:

يا أعرابى: أريد أن أسالك عن فرضك، فإن قمت به، فأنت بغيره أقوم، وإن عجزت عنه، فأنت عن غيره أعجز.

---

(١) مناظرات الأئمة: للشيخ: محمد عبد الملك الزغبى. ط. مكتبة الإيمان.

فقال له الأعرابى: سؤالك سؤال متعلم أو سؤال متعنت؟

قال: بل سؤال متعلم.

فقال الأعرابى: قم وإجلس مقام السائل من المسئول.

قال: فقام الرشيد وجثى على ركبتيه بين يدى الأعرابى.

فقال له: جلست ـ سل عما بدالك.

فقال: أخبرنى عما فرضه الله عليك؟

فقال له: تسألنى عن أى فرض؟ أعن فرض واحدٍ أم عن خمسة فروض أم عن سبعة عشر فرضاً أم عن أربعة وثلاثين فرضاً أم عن أربعة وتسعين فرضاً أم عن واحدة من أربعين أو عن واحدة فى طول العمر أم عن خمسة من مائتين؟

قال: فضحك الرشيد مستهزئاً به ثم قال: سألتك عن فرض فأتيتنى بحساب الدهر؟

قال: ياهارون لولا أن الدين حساب، لما أخذ الله الخلائق بالحساب يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وإنْ كَانَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أتيْنَا بِهَا وكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾.

قال: فظهر الغضب فى وجه الرشيد حين قال له: ياهارون «مجردة» ولكنه تمالك نفسه ثم قال: إمَّا أن تُفَسِّرما قلت أو اضرب عنقك؟

فقال له الحاجب: إعف عنه.

فضحك الأعرابى من قولهما، فقال له الرشيد: مِمَّ تضحك؟

قال: عَجَباً منكما. فإن أحدكما يستوهب أجلاً قد حضر، والآخر يستعجل أجلاً لم يحضر.

فقال له الرشيد: سألتك بالله إلاَّ مافَسَّرْتَ لى.

فقال الأعرابى: أمَّا سؤالك عن فرض الله علىَّ، فقد فرض الله عَلَىَّ فُرُوضاً كثيرة، فقولى لك: عن فرض واحد فهو دين الإسلام.

وأمَّا قولى لك عن خمسة فروض: فهى الصلوات الخمس.

وأما قولى لك عن سبعة عشر: فهى سبعة عشر ركعة فى اليوم والليلة.

وأما قولى لك عن أربع وثلاثين: فهى السجدات.

وأما قولى لك عن أربع وتسعين: فهى التكبيرات.

وأما قولى لك عن واحدة من أربعين: فهى الزكاة - دينار من أربعين دينار.

وأما قولى لك عن واحدة فى العمر: فهى حجة واحدة فى طول العمر.

وأما قولى لك عن خمسة من مائتين: فهى زكاة الورق.

قال: فامتلأ الرشيد فرحاً وسروراً من حسن كلام الأعرابى وفطنته.

ثم قال الأعرابى للرشيد: سألتنى فأجبتك أفإن سألتك تجيبنى؟

فقال له الرشيد: سَلْ.

قال له الأعرابى: مايقول أمير المؤمنين فى رجل نظر إلى إمرأة وقت الصبح فكانت عليه حراماً، فلما كان الظهر حلت له، فإذا كان العشاء حَرُمَتْ عليه، فإذا كان الفجر حَلَّتْ له، فإذا كان الظهر حرمت عليه، فلما كان العصر حلَّت له، فلما كان المغرب حرمت عليه، فلما كان العشاء حلَّت له؟

فقال له الرشيد: لقد أوقعتنى فى بحر لا يخلصنى منه غيرك فَفَسِّرْ لِى ما ذكرت.

فقال الأعرابى: أمَّا قولى لك فى رجل نظر إلى إمرأة وقت الصبح فكانت عليه حراماً، فهذا رجل نظر إلى أمة غيره فهى عليه حرام.

فلما كان الظهر إشتراها فحلَّت له، فلما كان العصر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان المغرب تزوجها فحلَّت له، فلما كان العشاء طَلَّقَهَا فحرمت عليه، فلما

كان الفجر راجعها فحلّت له، فلما كان الظهر إرتد عن الإسلام فحرمت عليه، فلما كان العصر إستُتِيبَ فرجع فحلَّت له، فلما كان المغرب إرتدت فحرمت عليه، فلما كان العشاء إستتيبت فرجعت فحلّت له.

قال: فتعجب الرشيد وفرح به، ثم أمر له بعشر آلاف درهم، فَلَمَّا حضرت قال: لاحاجة لى بها رُدَّهَا إلى أصحابها.

فقال: هل تريد أن أجرى لك جراية تكفيك أنت وأهلك طوال حياتك؟

قال: الذى أجرى عليك يجرى عَلَىَّ.

قال: فإن كان عليك دَيْنٌ قضيناه، فلم يقبل منه شيئاً ثم أنشد يقول:

| | |
|---|---|
| هب الدنيا تواتينا سنينا | فتكدر تارة وتلذ حينًا |
| فما أرضى بشىء ليس يبقى | وأتركه غدًا للوارثينا |
| كأنى بالتراب علىَّ يُحثَى | وبالإخوان حولى نائحينا |
| ويوم تزفر النيران فيه | وتقسم جمرة للسامعينا |
| وعزة خالقى وجلال ربى | لأنتقمن منكم أجمعينا |

فلما فرغ من إنشاده، تأوه الرشيد وسأل عنه وعن بلاده وأهله، فأخبروه أنه: موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، وكان قد تزىَّ بزى الأعراب زهداً فى الدنيا، قام الرشيد وقبَّله بين عينيه.

## الإمام الشافعى مع الحاقدين من العلماء[1].

أورد لنا بعض أهل العلم أن مجموعة كبيرة من عظماء العلماء فى بغداد كانوا يحقدون على الإمام الشافعى ويدبرون له المكائد، وينصبون له الفخاخ، ويوشون به عند الأمراء بسبب علمه الغزير الذى فاق به أقرانه وأنداده، ولحب الناس له سواء القاصى أو الدانى، الغريب أو البعيد، وكذا تَعَلُّق طلاب العلم به، ومزاحمتهم حلقته.

الأمر الذى جعل أنداده من العلماء الحاقدين يجمعون أمرهم على تدبير مكيدة تنهى وضع الإمام، فإجتمعوا وقرروا أن يجمعوا له العديد من الأسئلة المعقدة لإختبار ذكائه الذى يعجز فى ظنهم عن الإجابة عليها أمام الخليفة الرشيد الذى كان معجباً به وبفصاحته وفقهه.

وبالفعل إستطاعوا طرح الشباك ونصبوها.

وحضر الإمام الشافعى فى وجود الخليفة والوزراء، وأعيان الأمة، وبدأت الأسئلة تتوالى على الإمام الشافعى ولكن وهبه الله العلم والذكاء، فأجاب بأحسن مما كانوا يظنونه من حسن الجواب.

وإليكم كل سؤال وجواب:ـ

**س١: ماقولك فى رجل ذبح شاة فى منزله ثم خرج لحاجة وعاد فقال لأهله: كلوا أنتم الشاة فقد حرمت علىَّ فقال أهله: علينا كذلك؟**

جـ١: إن هذا الرجل كان مشركاً فذبح الشَّاةَ على إسم الأنصاب وخرج من منزله لبعض المهمات فهداه الله تعالى إلى الإسلام فأسلم فحرمت عليه الشاةُ وعندما علم أهله أسلمواهم أيضاً فحرمت عليهم الشاةُ كذلك.

**س٢ شرب مسلمان عاقلان الخمر يحد أحدهما (يقام عليه الحد) ولايحد الأخر؟**

---

(١) مناظرات الأئمة: للشيخ /محمد الزغبى.

جـ٢: إن أحدهما كان بالغاً والآخر كان صَبِيًّا.

**س٣ زنا خمسة نفر بامرأة فوجب على أولهم القتل وثانيهم الرجم وثالثهم الحد ورابعهم نصف الحد وخامسهم لا شيء عليه؟**

جـ٣ إستحل الأول الزنا فصار مرتدا ووجب عليه القتل، والثانى كان محصناً، والثالث كان غير محصن والرابع كان عبداً، والخامس كان مجنوناً.

**س٤ رجل صلى ولما سلم عن يمينه طَلُقَتْ زوجته ولما سَلَّمَ عن يساره بطلت صلاته ولما نظر إلى السماء وجب عليه دفع ألف درهم؟**

جـ٤ لما سلم عن يمينه رأى شخصاً تزوج هو «المصلى» إمرأته فى غيبته فلما رآه حضر طلقت زوجته منه، ولما نظر عن يساره رأى فى ثوبه نجاسة فبطلت صلاته ولما نظر إلى السماء رأى الهلال وقد ظهر فى السماء وكان عليه دين ألف درهم يستحق سداده فى أول الشهر فبظهور الهلال وجب عليه دفع ألف درهم.

**س٥ كان إمام يصلى مع أربعة نفر فى مسجد فدخل عليهم رجل وصلى عن يمين الإمام فلما سلم الإمام عن يمينه ورأى الرجل فوجب على الإمام القتل وعلى المصلين الأربعة الجلد ووجب هدم المسجد إلى أساسه؟**

جـ٥ إن الرجل القادم كانت له زوجة وسافر وتركها فى بيت أخيه فقتل الإمام هذا الأخ وادَّعى أن المرأة زوجة المقتول فتزوج منها وشهد على ذلك الأربعة المصلون وأن المسجد كان بَيْتًا للمقتول فجعله الإمام مسجداً.

**س٦ ماقولك فى رجل هرب له غلام (مملوك) فقال هو حر إن أكلت طعاماً حتى أجده فكيف المخرج له عما قال؟**

جـ٦ يهب الغلام لبعض أولاده ثم يأكل ثم بعد ذلك يسترد ما وهب.

**س٧ لقى إمرأتان غلامين فقالتا: مرحباً بابنينا وزوجينا وإبنى زوجينا؟**

جـ٧ إن الغلامين كانا إبنى المرأتين فتزوجت كل واحدة منهما بإبن صاحبتها فكان الغلامان إبنيهما وزوجيهما وإبنى زوجيهما.

**س٨ أخذ رجل قدح ماء ليشرب فشرب حلال وحرم عليه بقية ما فى القد؟**

جـ٨ إن الرجل شرب نصف القدح ورعف فى الماء الباقى فى القدح فإختلط الدم بالماء فصار محرماً عليه.

**س٩ أعطى رجل لإمرأته كيساً مملوءاً مختوماً وطلب إليها أن تفرغ مافيه بشرط ألا تفتحه أو تفتقه أو تكسر ختمه أو تحرقه، وهى إن فعلت شيئاً من ذلك فهى طالق؟**

جـ٩ إن الكيس كان مملوءًا بالسكر أو الملح وما على المرأة إلا أن تضعه فى الماء فيذوب مافيه.

**س١٠ رأى رجل وإمرأة غلامين فى الطريق فقبلاهما ولما سئلا فى ذلك : قال الرجل أبى جدهما وزجتى إمرأة أبيهما. وقالت المرأة: أمى جدتهما وأختى خالتهما؟**

جـ١٠ إن الرجل أب للغلامين والمرأة أمهما.

**س١١ كان رجلان فوق سطح منزل فسقط أحدهما فمات فحرمت على الآخر إمرأته؟**

جـ١١ : إن الرجل الذى سقط فمات كان مزوجاً إبنته من عبده الذى كان معه فوق السطح فلما مات الرجل أصبحت البنت تملك ذلك العبد الذى هو زوجها فحرمت عليه.

إلى هنا لم يستطع الرشيد الذى كان حاضراً تلك المساجلة إخفاء إعجابه من ذكاء الشافعى وسرعة خاطره وجودة فهمه وحسن إدراكه وقال: لله در بنى عبد مناف فقد بَيَّنْتَ فأحسنت وفسرت فأبلغت وعبرت فأفصحت فقال الشافعى: أطال الله عمر أمير المؤمنين إنى سائل هؤلاء العلماء فى مسألة فإن أجابوا عليها فالحمد لله وإلا فأرجو أمير المؤمنين أن يكف عنى شرهم.

فقال الرشيد: لك ذلك وسلهم ماتريد ياشافعى.

قال الشافعي: مات رجل عن ٦٠٠ درهم فلم تنل أخته من هذه التركة إلا درهم واحد فكيف كان الظرف فى توزيع التركة؟

فنظر العلماء بعضهم إلى بعض طويلاً ولم يستطع أحدهم الإجابة على السؤال وأخذ العرق يهطل من جباههم ولما طال بهم السكوت.

قال الخليفة: قل لهم الجواب.

فقال الشافعي بعد أن تورط هؤلاء الذين أرادوا أن يفقدوه مكانته عند الخليفة الذى كان يحبه حباً جماً لعلمه وتقواه.

قال: مات هذا الرجل عن إبنتين وأم «زوجة» وإثنى عشر أخاً وأخت واحدة.

فأخذت البنتان الثلثين وهو ٤٠٠ درهم وأخذت الأم السدس وهو ١٠ دراهم وأخذ الزوجة الثمن وهو ٧٥ درهم وأخذ الإثنى عشر أخاً ٢٤ درهم فبقى درهم واحد للأخت.

فتبسم الرشيد وقال: أكثر الله فى أهلى منك وأمر له بألفى درهم فتسلمها الشافعى ووزعها على خدم القصر وحاشيته.

## كتاب من العزيز الرحيم

عن عبد الملك بن عمير قال: أخذ زياد رجلاً من الخوارج، فأفلت منه، فأخذ خاله، فقال: إن جئت بأخيك وإلا ضربت عنقك قال: أرأيت إن جئت بكتاب من أمير المؤمنين تخلى سبيلى، قال: نعم.

قال: فأنا أتيك بكتاب من العزيز الرحيم، وأقيم عليه شاهدين إبراهيم وموسى عليهما السلام.

﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ (٣٧) أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [١].

(١) سورة النجم، الآيات (٣٦، ٣٧، ٣٨).

قال زياد: خلوا سبيله هذا رجل لُقِّنَ حجته.

## اللص الفقيه

روى أن قاضى انطاكية خرج ليلاً إلى مزرعة له فلما سار من البلد إعترضه لص فقال له: دع ما معك وإلا أوقعت بك المكروه.

فقال القاضى: أيدك الله إن لأهل العلم حُرْمَة، وأنا قاضى البلد فمن عَلَىَّ؟

فقال اللص: الحمد لله الذى أمكننى منك لأنى منك على يقين أنك ترجع إلى كفاية من الثياب والدواب، أما غيرك فربما كان ضعيف الحال فقيراً لايجد شيئاً.

فقال له القاضى: أراك ذابيان، قال: نعم، «وفوق كل ذى علم عليم».

فقال القاضى: أين أنت مما روى عن رسول الله ﷺ: «الدين دين الله والعباد عباد الله والسنة سنتى فمن إبتدع فعليه لعنة الله»؟

والاستعفاف، وقطع الطريق بدعه وأنا أجلك أن تدخل تحت اللعنة.

فقال اللص: ياسيدى القاضى هذا حديث مرسل لم يروه عن نافع ولا ابن عمر ولو سلمته لك تسليم عدل أو تسليم إنقطاع.

فما بالك بلص متلصص ممن لا قوة له ولا يرجع إلى كفاية عنده إن ما معك هو حلال لى فقد روى مالك عن نافع عن إبن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لو كانت الدنيا دماً عبيطاً لكان قوت المؤمنين منها حلالاً».

ولا خلاف عند كافة العلماء أن للإنسان أن يحيى نفسه وعياله بمال غيره إذا خشى الهلاك، وأنا والله أخشى الهلاك على نفسى وفيما معك إحيائى وإحياء عيالى فسلمه إلىَّ وإنصرف سالماً.

قال القاضى: إذا كانت هذه حالتك فدعنى أذهب إلى مزرعتى فأنزل إلى عبيدى وخدمى وآخذ منهم ما أستتر به وأدفع إليك جميع مامعى.

فقال اللص: هيهات فمثلك مثل الطير فى القفص فإذا خرج إلى الهواء خرج

عن اليد وأخاف أن أخلى عنك فلا تدفع إلىَّ شيئاً. فقال القاضى: أنا أحلف لك أنى أفعل ذلك.

قال اللص: حدثنا مالك عن نافع عن إبن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «يمين المكره لا يلزم» وقال تعالى: ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ وأخاف أن تتأول عَلَىَّ فادفع مامعك.

فأعطاه القاضى الدابة والثياب دون السراويل.

فقال اللص: سلم السراويل ولابد منها.

فقال القاضى: إنى قد آن وقت الصلاة ولا صلاة لعريان والله يقول «خذوا زينتكم عند كل مسجد».

وقيل فى التفسير هى الثياب فى الصلاة.

فقال اللص: أما صلاتك فهى صحيحة حدثنا مالك: عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «العراة يصلون قياماً ويقوم إمامهم وسطهم» وقال مالك لايصلون قياماً ويصلون متفرقين متباعدين حتى لا ينظر أحد منهم إلى سوءة بعض.

وقال أبو حنيفة: يصلون قعوداً أما الحديث الذى ذكرت فيه حديث مرسل ولو سلمته لك لكان محمولاً على النظر على سبيل التلذذ، وأما أنت فحالك إضطرار لا حال إختيار ألا ترى أن للمرأة أن تغسل فرجها من النجاسة فلا تأمن النظر، وكذلك الرجل إذا حلق عانته، والرجل يختن غيره والطبيب فإذا كان الأمر كذالك لم يلزم ماقاله القاضى.

فقال القاضى: أنت القاضى وأنا المستقضى وأنت الفقيه وأنا المستفتى وأنت المفتى خذ ماتريد ولاحول ولاقوة إلا بالله.

فأخذ السراويل والثياب ومضى ووقف القاضى مكانه حتى عرفه رجل فقال القاضى: إنه من أجلاء الفقهاء. قعد به الدهر حتى فعل به مافعل فبعث إليه وأكرمه وأجرى له ما يقوم به.

## نعل رسول الله

عن الحسن الوصيف قال: قعد المهدى قعوداً عاماً للناس، فدخل رجل، وفى يده نعل ملفوفة فى منديل، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه نعل رسول الله ﷺ قد أهديتها لك، فقال: هاتها فدفعه إليه، فقبل باطنها ووضعها على عينيه وأمر للرجل بعشرة آلاف درهم، فلما أخذها وإنصرف قال لجلسائه: أترون أنى لم أعلم أن رسول الله ﷺ لم يرها فضلاً عن أن يكون لبسها؟ ولو كذبناه قال للناس أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله ﷺ، فردها على وكان من يصدقه أكثر ممن يدفع خبره، إذ كان من شأن العامة ميلها إلى إشكالها والنصرة للضعيف على القوى، وإن كان ظالماً إشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله، ورأينا الذى فعلنا انجح وأرجح.

## كم سنو القاضى؟

ذكر أبو على عيسى بن محمد الطومارى أنه سمع أبا حازم القاضى سمعت أبى يقول: ولى يحيى بن أكثم قضاء البصرة وسنه عشرون أو نحوها فقال له أحدهم : كم سنو القاضى؟ قال: فعلم أنه قد إستصغر. فقال له: أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذى وجه به النبى ﷺ قاضياً على أهل مكة يوم الفتح، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذى وجه به النبى ﷺ قاضياً على أهل اليمن، وأنا أكبر من كعب بن سور الذى وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة.

## كتابك ورد ونفذت الحكم

باع رجل من أهل خراسان جِمَالاً بثلاثين ألف درهم من مزربان المجوسى وكيل أم جعفر فمطله بثمنها وحبسه، فطال ذلك على الرجل، فأتى بعض أصحاب حفص بن غياث فشاوروه فقال: إذهب إليه فقل له: أعطنى ألف درهم، وأميل عليك بالمال الباقى، واخرج إلى خراسان، فإذا فعل هذا فأتينى حتى أشاور عليك، ففعل الرجل، فأتى مزربان فأعطاه ألف درهم، فرجع إلى الرجل فأخبره فقال: عد إليه فقل له: إذا ركبت غداً فطريقك على القاضى، فأحضر وأوكل

رجلاً يقبض المال وأخرج، فإذا جلس إلى القاضى فادعى عليه بما بقى لك من المال، ففعل ذلك، فحبسه القاضى فأخرجته أم جعفر وقالت: لهارون قاضيك حبس وكيلى، فمره لا ينظر فى الحكم، فأمر لها بالكتاب، وبلغ حفصاً الخبر فقال للرجل: أحضر لى شهوداً حتى أسجل لك على المجوسى قبل ورود كتاب أمير المؤمنين، فحضر فقال للرجل: مكانك، فلما فرغ من السجل أخذ الكتاب فقرأه وقال للخادم: أقرئ أمير المؤمنين السلام، وأخبره أن كتابه ورد، وقد انفذت الحكم.

## إحلف للشيطان أنك ماطلقتها

جاء رجل إلى أبى حازم فقال له: إن الشيطان يأتينى: فيقول: إنك قد طلقت زوجتك فيشككنى. فقال له: أوليس قد طلقتها؟ قال: لا. قال: ألم تأتنى أمس فطلقتها عندى؟ فقال: والله ماجئتك إلاً اليوم ولاطلقتها بوجه من الوجوه. قال: فإحلف للشيطان إذا جاء كما حلفت لى وأنت فى عافية.

## السادس الشقى

كان المطلب بن محمد الحنظبى على قضاء مكة، وكان عنده إمرأة مات عندها أربع أزواج فمرض مرض الموت، فجلست عند رأسه تبكى، وقالت: إلى من توصى بى؟ قال: إلى السادس الشقى.

## ياشيخ سوءزانٍ

حدث أن قاضى من القضاة سألته زوجته أن يبتاع لها جارية، فتقدم إلى النخاسين بذلك، فحملوا إليه عدة جوارى، فأستحسن إحداهن، فأشار على زوجته بها قال: أبتاعها من مالى؟ فقالت: مالى إليه حاجة، ولكن خذه هذه الدنانير فابتعها لى بها، وأعطته مائة دينار، فأخذها فعزلها فى مكان وخرج فإشتراها لنفسه وأعطى ثمنها من ماله وكتب عهدتها بإسمه، وأعلم الجارية بذلك سراً وإستكتمها، فكانت زوجته تستخدمها، فإذا أصاب خلوةمن زوجته وطىء

على الجارية، فانتنق يوماً أنها صادفته فوقها، فقالت له: ماهذا ياشيخ سوءزان أما تتقى الله أما أنت من قضاة المسلمين؟ فقال: أما الشيخ فنعم، وأما الزنا فمعاذ الله، وأخرج عهدة الجارية بإسمه، وعرفها الحيلة، وأخرج دنانيرها بختمها، فعرفت صحة ذلك، ولم تزل تداريه حتى باعها.

## الشاهد المتصنع فى خطواته

عن قاضى القضاة بالسائب يقول: كان ببلدنا همدان رجل مستور فأحب القاضى قبول قوله، فسأل عنه فزكى له سراً وجهراً، فراسله فى حضور المجلس ليقبل قوله، وأمر بأخذ خطه فى كتب ليحضر، فيقيم الشهادة فيها، وجلس القاضى وحضر الرجل مع الشهود، فلما أراد إقامة الشهادة لم يقبله القاضى، فسئل القاضى عن سبب ذلك فقال: إنكشف لى أنه مراء، فلم يسعنى قبول قوله، فقيل له: وكيف؟ قال: كان يدخل إلىَّ فى كل يوم فأعدُّ خطواته من حيث تقع عينى عليه من دارى إلى مجلسى، فلما دعوته اليوم للشهادة جاء فعددت خطاه من ذلك المكان، فإذا هى قد زادت خطوتين أو ثلاثاً فعلمت أنه متصنع، فلم أقبله.

## الفرسُ تلد عجلاً

كان رجلان جارين أحدهما أمير ويملك فرساً، والآخر فقير ويملك بقرة، فولدت البقرة عجلاً، قال الأمير: إن هذا العجل إبن فرسى، فقال له الفقير، ماسمعنا أن فرساً تلد عجلاً، فإحتكما إلى القضاء.

فقال القاضى مجاملاً الأمير: أن العجل إبن الفرس فهو يشبهه تماماً بتمام.

وإستأنف الفقير الحكم فرفع الأمر إلى قاضى آخر، فحكم بحكم الأول، فرفع الفقير الأمر إلى محكمة التمييز حيث كان القاضى بها رجلاً يعرف الله، فلما وقف الأمير بجانب الفقير نظر القاضى فى القضية ثم قال: أعتذر عن القضاء اليوم، فقال له الأمير: لماذا؟ فقال القاضى: لأن دم الحيض قد نزل علىّ وأنا لا أحكم وأنا حائض.

فقال له الأمير: أينزل دم الحيض على الرجال أيها القاضى؟

فقال له القاضى: وإذا كنت لا تصدق أن دَمَ الحيض ينزل على الرجال، فكيف أصدق أن الفرس تَلِدُ عجلاً؟!!! وحكم للفقير بالعجل.

## تخطبنا من بئر جلولاء

قال المتوكل يوماً لجلسائه: أتدرون ما الذى نقَم المسلمون من عثمان؟

قالوا: لا. قال: أشياء منها أنه قام أبو بكر دون مقام الرسول ﷺ برقاة، ثم قام عمر دون مقام أبى بكر برقاة فصعد عثمان ذروة المنبر فقال عباد: ما أحَدُ أعظم منه عليك يا أمير المؤمنين من عثمان. قال: كيف؟ ويلك. قال: لأنه صعد ذروة المنبر، فلو أنه كلما قام خليفة نزل عمن تقدمه كنت أنت تخطبنا من بئر جلولاء، فضحك المتوكل ومن حوله.

## سجع أبى الأسود وزوجته

جرى بين أبى الأسود [1] الدؤلى وبين إمرأته كلام فى إبن كان لها منه وأراد

(١) هو ظالم بن عمرو الدؤلى الكنانى واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء، والأعيان والأمراء والشعراء (الزركلى: اعلام، ٣/ ٢٣٦).

أخذه منها. فسارت إلى زياد وهو والى البصرة، فقالت المرأة: أصلح الله الأمير، هذا إبنى كان بطنى وعاءه، وحجرى [1] فناءه، وثديى ثقاءه أكلؤه [2] إذا نام، وأحفظه إذا قام، فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا إستوفى فصاله، وكملت خصاله، وإستوعكت [3] أوصاله، وأملت نفعه، ورجوت دفعه[4] ،أراد أن يأخذه منى كرهاً، فآدنى [5] أيها الأمير، فقد رام [6] قهرى، وأراد قسرى[7] .

فقال أبو الأسود: أصلحك الله، هذا إبنى حملته قبل أن تحمله، ووضعته قبل أن تضعه، وأنا أقوم عليه فى أدبه، وأنظر فى أوده[9]، وأمنحه علمى، وألهمه حلمى، حتى يكمل عقله، ويستحكم فتله.

فقالت المرأة: صدق، أصلحك الله، حمله خفاً، وحملته ثقلاً ووضعه شهوةً، ووضعته كرهاً.

فقال زياد: أردد على المرأة ولدها فهى أحق به منك، ودعنى من سجعك.

---

(١) حجرى: حضنى.
(٢) أكلؤه: أرعاه..
(٣) إستوعكت: إشتدت.
(٤) رجوت دفعه: أملتُ أن يدفع عنى.
(٥) آدنى: قوّنى وأعنى.
(٦) رام: أراد.
(٧) قسرى: إجبارى.
(٨) الأود: الكد والتعب.

## لي في الأرض ما ليس لله في السماء

روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه لقى حذيفة بن اليمان فقال له: كيف أصبحت ياحذيفة؟ فقال: أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق، وأصلى بغير وضوء، ولى فى الأرض ما ليس لله فى السماء، فغضب عمر غضباً شديداً، فدخل على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال له: يا أمير المؤمنين، على وجهك أثر الغضب، فأخبره عمر بن الخطاب بما كان له مع حذيفة، فقال له: صدق ياعمر، يحب الفتنة، يعنى المال والبنين، لأن الله تعالى قال: «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» ويكره الحق، يعنى الموت، ويصلى بغير وضوء، يعنى أنه يصلى على النبى بغير وضوء فى كل وقت وله فى الأرض ماليس لله في السماء، له زوجة وولد، وليس لله زوجة وولد. فقال عمر: أصبت وأحسنت يا أبا الحسن، لقد أزلت مافى قلبى على حذيفة بن اليمان.

## تدعو لي أم عليّ

قيل: إن أبا بكر رضى الله عنه رأى رجلاً بيده ثوب، فقال له: هو للبيع؟

فقال الرجل: لا أصلحك الله

فقال الصديق: هلا قلت: لا، وأصلحك الله، لئلا يشتبه الدعاءٌ لى بالدعاء علىّ!

## خذ المهر ولا ترحل بزوجتك

حدثنا ابن الوليد قال: كان فى جوار أبى حنيفة فتى يغشى مجلس أبى حنيفة ويكثر الجلوس عنده، فقال يوماً لأبى حنيفة: إنى أريد التزويج إلى فلان من أهل الكوفة، وقد خطبت إليهم، وقد طلبوا منى المهر فوق وسعى وطاقتى، وقد تعلقت نفسى بالتزويج، فقال أبو حنيفة: فإستخر الله تعالى وأعطهم مايطلبونه منك فأجابهم إلى ما طلبوه فلما عقدوا النكاح بينهم وبينه جاء إلى أبى حنيفة، فقال له: إنى قد سألتهم أن يأخذوا منى البعض وليس فى وسعى الكل، وقد أبوا أن يحملوها إلا بعد وفاء الدين كله، فماذا ترى؟ قال: إحتل واقترض حتى تدخل بأهلك، فإن الأمر يكون أسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم، ففعل ذلك وأقرضه أبو حنيفة فيمن أقرضه، فلما دخل بأهله وحملت إليه قال أبو حنيفة: ماعليك أن تظهر أنك تريد الخروج عن هذا البلد إلى موضع بعيد، وإنك تريد أن تسافر بأهلك معك، فاكترى الرجل جملين وجاء بهما وأظهر أنه يريد الخروج إلى خرسان فى طلب المعاش، وأنه يريد حمل أهله معه، فإشتد ذلك على أهل المرأة وجاءوا إلى أبى حنيفة ليسألوه ويستعينوه فى ذلك، فقال لهم أبو حنيفة: له أن يخرجها إلى حيث شاء. قالوا له: ما يمكننا أن ندعها تخرج: فقال لهم أبو حنيفة: فأرضوه أن تردوا عليه ما أخذتموه منه، فأجابوه إلى ذلك، فقال أبو حنيفة للفتى: إن القوم قد سمحوا أن يردوا عليك ما أحذوه منك من المهر ويبرؤوك منه،فقال له الفتى: وأنا أريد منهم شيئاً آخر فوق ذلك، فقال أبو حنيفة: أيما أحب إليك أن ترضى بهذا الذى بذلوه لك، وإلا أقرت المرأة لرجل بدين لا يمكنك أن تحملها ولا تسافر بها حتى تقضى ماعليها من الدين؟ قال، فقال الفتى: الله الله لا يسمعوا بهذا، فلا آخذ منهم شيئاً، فأجاب إلى الجلوس وأخذ مابذلوه من المهر.

## همز الحوت

حدثنا أبو بكر بن عياش قال: كان الأعمش إذا صلى الفجر جاءه القراء، فقرؤا عليه، وكان أبو حصين إمامهم. فقال الأعمش يوماً: إن أبا حصين يتعلم القراءة منا لا يقوم من مجلسه كل يوم، حتى يفرغ ويتعلم بغير شكر، ثم قال لرجل ممن يقرأ عليه: إن أبا حصين يكثر أن يقرأ بالصافات فى صلاة الفجر، فإذا كان غداً فإقرأ علىَّ الصافات واهمز الحوت، فلماكان من الغد قرأ عليه الرجل الصافات وهمز الحوت، ولم يأخذ عليه الأعمش، ولما كان بعد يومين أو ثلاثة قرأ أبو حصين بالصافات فى الفجر، فلما بلغ الحوت همز، فلما فرغوا من صلاتهم ورجع الأعمش إلى مجلسه دخل عليه بعض إخوانه، فقال له الأعمش: يا أبا فلان لوصليت معنا الفجر لعلمت ما لقى الحوت من هذا المحراب، فعلم أبو الحصين ما الذى فعل به، فأمر بالأعمش فسحب حتى أخرج من المسجد قال، وكان أبو حصين عظيم القدر فى قومه من بنى أسد.

## أبو حنيفة مع اللصوص

حدثنا محمد بن الحسن قال: دخل اللصوص على رجل، فأخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلاثاً أن لا يعلم أحداً قال، فأصبح الرجل وهو لا يرى اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر أن يتكلم من أجل يمينه، فجاء الرجل يشاور أبا حنيفة، فقال له أبو حنيفة: أحضرنى إمام حيك والمؤذن والمستورين منهم، فأحضره إياهم فقال لهم أبو حنيفة: هل تحبون أن يرد الله على هذا متاعه؟ قالوا: نعم. قال فإجمعوا كل ذى فاجر عندكم وكل متهم فأدخلوهم فى دار أو فى مسجد، ثم أخرجوا واحداً واحداً، فقولوا هذا لصك، فإن كان ليس بلصه، وإن كان لصه فليسكت، فإذا سكت فإقبضوا عليه، ففعلوا ما أمرهم به أبو حنيفة، فرد الله عليه جميع ماسرق منه.

## لا تصلى

ومن المنقول عن أبى الوفاء بن عقيل رضى الله عنه حدثنى أزهر بن عبد الوهاب قال: جاء رجل إلى ابن عقيل فقال: إنى كلما أنغمس في النهر غمستين وثلاثاً لا أتيقن أنه قد غمسنى الماء، ولا أنى قد تطهرت فكيف أصنع؟ قال له: لاتصلى، فقيل له: كيف قلت هذا؟ قال لأن النبى ﷺ قال: «رُفِعَ القلمُ عَنْ ثلاث عَنِ الصبيِّ حتى يبلغ وعن النّائم حتى يتنبه وعنِ المجنُون حت يفيق»[1] ومن ينغمسُ من النهر مرة أو مرتين أو ثلاثاً ويظن أنه ما إغتسل، فهو مجنون.

## توجه إلى ثيابك

جاء رجل إلى أبى حنيفة وقال له: إذا نزعت ثيابى ودخلت النهر أغتسل أتوجه إلى القبلة أم إلى غيرها. قال: توجه إلى ثيابك التى نزعتها.

## أنت طالق ثلاثاً إن أنا طلقتك

عن أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى، حدثنا غلام لإبن المزوق البغدادى قال: كان مولاى مكرماً لى، فإشترى جارية وزوجنيها فأحببتها حباً شديداً، وابغضتنى بغضاً شديداً عظيماً، وكانت تنافرنى دائماً وأَحتَملُهَا إلى أن أضجرتنى يوماً، فقلت لها: أنت طالق ثلاثاً إن خاطبتنى بشىء إلاَّ خاطبتك بمثله، فقد فسدك إحتمالى لك، فقالت لى فى الحال: أنت طالق ثلاثاً بتاتاً قال: فابلست ولم أدرِ ما أجيبها به خوفاً أن أقول لها مثل ما قالت، فتصير بذلك طالقاً منى، فأرشدت إلى أبى جعفر الطبرى، فأخبرته بما جرى، فقال: أقم معها بعد أن تقول لها أنت طالق ثلاثاً إن أنا طلقتك، فتكون قد خاطبتها به فوفيت بيمينك ولم تطلقها ولاتعاود الأيمان.

---

(١) الحديث صحيح: روى بعدة متون، رواه أحمد وأبو داود والحاكم وابن خزيمة، والترمذى، وابن ماجه، وابن حبان، والدارقطنى، وقال الألبانى: صحيح: فى صحيح الجامع (١/ ٦٥٩) رقم (٣٥١٢، ٣٥١٣، ٣٥١٤).

## أأنت أكبر أم النبى ؟

عن العباس رضى الله عنه: أخبرنا أبو رزين قال سئل العباس عم النبى ﷺ أنت أكبر أم النبى ﷺ؟ فقال: هو أكبر منى، وأنا ولدت قبله.

## بعشرة آلاف درهم

أخبرنا أحمد بن الدقاق قال: بلغنى أن رجلاً من أصحاب أبى حنيفة أراد أن يتزوج، فقال أهل المرأة: نسأل عنه أبا حنيفة، فأوصاه أبو حنيفة، فقال: إذا دخلت علىَّ فضع يدك على ذكرك، ففعل ذلك، فلما سألوه عنه قال: قد رأيت فى يده ماقيمته عشرة آلاف درهم.

## الشيطان لايدعك تصلى حتى تذكر

وبلغنا أن رجلاً جاء إلى أبى حنيفة فشكا له أنه دفن مالاً فى موضع ولا يذكر الموضع، فقال أبو حنيفة: ليس هذا فقهاً فأحتال لك فيه، ولكن إذهب فَصلِّى الليلة إلى الغداة، فإنك ستذكره إن شاء الله تعالى، ففعل الرجل ذلك، فلم يَمْضِ أقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع، فجاء إلى أبى حنيفة فأخبره فقال: قد علمت أن الشيطان لايدعك تصلى حتى تذكر، فهلا أتممت ليلتك شكراً لله عز وجل.

## الحجة بالمذاق

بلغنا أن الرشيد قال لأبى يوسف: ماتقول فى الفالوذج واللورينج أيهما أطيب؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لا أقضى بين غائبين عنى فأمر بإحضارهما، فجعل أبو يوسف يأكل من هذا لقمة ومن ذاك أخرى حتى نصف جاميهما، ثم قال يا أمير المؤمنين. ما رأيت خصمين أجدل منهما كلما أردت أن أسجل لأحدهما أدلى الآخر بحجة.

## أثقل عندى من نصف الرحى

ومن المنقول عن يزيد بن هارون، قال أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان قال.

قال لى يزيد بن هارون: أنت أثقل عندى من نصف رحى البزر. قلت: يا أبا خالد، لِمَ لَمْ تقل من الرحى كله؟ فقال: إنه إذا كان صحيحاً تدحرج، وإذا كان نصفاً لم يرفع إلا بجهد.

## لحنتَ فلحنتُ

دخل الشعبى على عبد الملك بن مروان الماء البارد، ثم قال: كم عطاك؟ قلت: ألفى درهم، فجعل يسار أهل الشام ويقول: لحن العراقى، ثم قال: كم عطاؤك لأرد قولى، فيغلطنى، نقلت: ألفا درهم، فقال: ألم تقل ألفى درهم..، فقلت: لحنت يا أمير المؤمنين فلحنت، لأنى كرهت أن تكون راجلاً وأكون فارساً. فقال: صدقت وإستحيا.

## كم عَبَّرَنى هذا الخليج؟!!!

عن جرير قال: جئنا الأعمش يوماً، فوجدناه قاعداً فى ناحية، فجلسنا فى ناحية أخرى، وفى الموضع خليج من ماء المطر، فجاء رجل عليه سواد، فلما بصر بالأعمش وعليه فروة حقيرة قال: قم عّبرنى هذا الخليج، وجذب بيده، فأقامه وركبه، وقال: «سُبْحانَ الَّذِىْ سَخَّرَ لَنَا هَذا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنين»[1] فمضى به الأعمش حتى توسط به الخليج ثم رمى به وقال« وقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِى مُنْزَلاً مُبارَكاً وأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلين» [2] ثم خرج وترك المسود يتخبط فى الماء.

## شربة بخمسة دراهم

عن يحيى بن جعفر قال: سمعت أبا حنيفة يقول: إحتجت إلى ماء بالبادية، فجاءنى أعرابى ومعه قربة من ماء، فأبى أن يبعنيها إلا بخمسة دراهم، فدفعت إليه بخمسة دراهم وقبضت القربة، ثم قلت : يا أعرابى، ما رأيك فى السويق؟ فقال: هات . فأعطيته سويقاً ملتوتاً بالزيت، فجعل يأكل حتى إمتلأ ثم عطش فقال: شربة: قلت بخمسة دراهم، فلم أنقصه من خمسة دراهم على قدح من ماء فإستردت الخمسة وبقى معى الماء.

---

(١) سورة الزخرف، الآية رقم (١٣).

(٢) سورة المؤمنون، الآية رقم (٢٩).

## هل تنشط للقضاء؟

إستودع رجل من الحجاج رجلاً بالكوفة وديعة، فحج ثم رجع، فطلب وديعته، فأنكر المستودع وجعل يحلف له، فإنطلق الرجل إلى أبى حنيفة يشاوره، فقال: لاتعلم أحداً بجحوده قال: وكان المستودع يجالس أبا حنيفة، فخلا به وقال له: إن هؤلاء قد بعثوا يستشيروننى وفى رجل يصلح للقضاء، فهل تنشط؟

فتمانع الرجل قليلاً، وأقبل أبو حنيفة يرغبه فإنصرف على ذلك وهو طمع، ثم جاء صاحب الوديعة، فقال أبو حنيفة: إذهب إليه وقل له: أحسبك نسيتنى أو دعتك فى وقت كذا والعلامة كذا. قال: فذهب الرجل فقال: فدفع إليه الوديعة، فلما رجع المستودع قال أبو حنيفة: إنى نظرت فى أمرك فأردت أن أرفع قدرك ولا أسميك حتى يحضر ماهو أجل من هذا.

## أردت أن تشيط بدمى

عن أبى يوسف قال: دعا المنصور أبا حنيفة. فقال الربيع حاجب المنصور، وكان يعادى أبا حنيفة، يا أمير المؤمنين: هذا أبو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس يقول إذا حلف على اليمين، ثم إستثنى بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الإستثناء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الإستثناء إلا متصلاً باليمين، فقال أبو حنيفة يا أمير المؤمنين: إن الربيع يزعم أن ليس لك فى رقاب جندك بيعة. قال: وكيف؟ قال: يحلفون لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيشنون فتبطل أيمانهم، فضحك المنصور وقال: ياربيع، لا تعرض لأبى حنيفة فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع: أردت أن تشيط بدمى قال: لا ولكنك أردت أن تشيط بدمى، فخلصتك وخلصت نفسى.

## أراد أن يوثقنى فربطته

كان أبو العباس الطوسى سيىء الرأى فى أبى حنيفة، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك فأقبل عليه فقال يا أبا حنيفة، إن أمير المؤمنين يدعو الرجل منَّا فيامره بضرب عنق الرجل لا يدرى ماهو أيسعه أن يضرب عنقه؟ فقال: يا أبا العباس. أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل؟ قال. بالحق. قال: أنفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه قال أبوحنيفة لمن قرب منه، إن هذا أراد أن يوثقنى فربطته.

## تتبع مواضع البياض

دخل على بن عاصم على أبى حنيفة وعنده حجّام يأخذ من شعره، فقال للحجام: تتبع مواضع البياض لا تزد. قال ولِمَ؟ قال: لأنه يكثر، فتتبع مواضع السواد لعله يكثر.

## النباذ والقواد

تقدم رجلان إلى ضمضم القاضى، فإدعى أحدهما على الآخر طنبوراً، وانكر المدعى عليه، فقال المدعى: لى بينة، فجاء برجلين فشهدا، فقال المدعى عليه أيها القاضى سلهما عن صناعتهما، فقال أحدهما: أنا نباذ، وقال الآخر: هو قواد، فإلتفت القاضى إلى المدعى عليه، فقال له: قم فأعطه طنبوراً.

## حَكَمُ الشاة لص

إختصم رجلان فى شاة وكل واحد منهما قد أخذ بأذنها، فجاء رجل فقالا: قد رضينا بحكمك، فقال: إحلفا ألا يرجع أحدكما فحلفا. فقال: خلياها فخلياها، فأخذ بأذنها وساقها. فجعل ينظران إليه ولا يقدران على كلامه.

## المسيب اليوم لا

تقدم رجل إلى بعض القضاة ليشهد فى كتاب بمهر، فقال له القاضى، ما إسمك؟ قال: المسيب. فقال: اليوم لا.

## متى عميت ياشعبى؟

قال مجاهد: دخل الشعبى الحمام فرأى داود الأزدى بلا مئزر، فغمض عينيه، فقال داود متى عميت يا أبا عمرو؟ قال: منذ هتك الله سترك.

## تأكل نصفها وترمى نصفها

سأل رجل الشافعى فقال له: حلفت بالطلاق إن أكلت هذه الثمرة أو رميت بها: قال تأكل نصفها وترمى نصفها.

## الأفعى الجرهمى حكماً

عن على بن المغيرة قال: لما حضرت نزار بن معد الوفاة قَسَّمَ مايله بين بنيه

وهم أربعة: مضرو ربيعة وإيادو أنمار، فقال: يابنى، هذه القبة الحمراء وهى من أدْمٍ وماأشبهها من المال لمضر، فسمى مضر الحمراء، وهذا الخباء الأسود وما أشبه من المال لربيعة فأخذ خيلاً دهماً فسمى ربيعة الفرس. وهذه الخادمة وما أشبهها من المال لإياد، وكانت الخادمة شمطاء، فأخذ إياد البلق وهذه البدرة والمجلس لأنمار يجلس فيه، فأخذ أنمار ماصار له. وقال لهم: إن أشكل الأمر عليكم فى ذلك وإختلفتم فى القسمة، فعليكم بالأفعى الجرهمى، فإختلفوا فتوجهوا إلى الأفعى، فبينما هم يسيرون إذ رأى مضر كلاء قد رعى. فقال: إن البعير الذى رعى هذا لأعور فقال ربيعة هو أزور، وقال إياد: هو أبتر، وقال أنمار: هو شرود، فلم يسيروا إلا قليلاً حتى لقيهم رجل توضع به راحلته، فسألهم عن البعير فقال مضر: هو أعور؟ قال: نعم. قال ربيعة: هو أزور؟ قال: نعم. قال إياد: هو أبتر؟ قال نعم. قال أنمار: هو شرود؟ قال: نعم: هذه والله صفة بعيرى دلونى عليه؟ فحلفوا له أنهم ما رأوه، فلزمهم وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيرى بصفته، فساروا حتى قدموا على نجران، فنزلوا بالأفعى الجرهمى فنادى صاحب البعير أصحاب بعيرى وصفوا لى صفته، ثم قالوا: لم نره فقال الجرهمى: كيف وصفتموه ولم تروه، فقال مضر: رأيته يدع جانباًويدع جانباً، فعرفت أنه أعور، وقال ربيعة: رأيت إحدى يديه ثابتة الأثر والأخرى فاسدة الأثر، فعرفت أنه أفسدها بشدة وطئته لازوراره. وقال إياد: عرفت بتره بإجتماع بعره ولو كان ذيالاً لمصع بعره به، وقال أنمار: عرفت أنه شرود أنه كان يرعى فى المكان الملتف نبته، ثم يجوز إلى مكان آخر أرق منه وأخبث. فقال الشيخ: ليسوا بأصحاب بعيرك، فاطلبه. ثم سألهم من هم؟ فأخبروه فرحب بهم وقال: تحتاجون إلىَّ وأنتم كما أرى؟ فدعا لهم بطعام فأكل وأكلوا وشرب وشربوا، فقال مضر: لم أر كاليوم خمراً أجود لولا أنه زرع على قبر.

وقال ربيعة: لم أرَ كاليوم لحماً أطيب لولا أنه ربى بلبن كلبة، وقال إياد: لم أر كاليوم رجلاً ثريًّا لولا أنه لولا أنه ليس لأبيه الذى يدعى، وقال أنمار: لم أرَ كاليوم كلامًا أنفع من حاجتنا، فلما سمع صاحبهم كلامهم،قال: ما هؤلاء إلاَّ شياطين، فسأل أمه فأخبرته أنها كانت تحت ملك ولايولد له ولد، فكرهت أن

يذهب الملك فاسكنت رجلاً نزل بهم من نفسها فوطئها، وقال للقهرمان: الخمر التى شربناها ما أمرها قال: من حبة غرستها على قبر أبيك، وسأل الراعى عن اللحم ما أمره؟ فقال: شاة أرضعناها من لبن كلبة ولم يكن ولد فى الغنم شيىء غيرها: فأتاهم فقال: قصوا قصتكم، فقصوا عليه ماوصى به أبوهم وما كان من إختلافهم، فقال: ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والإبل وهن حمر فسميت مضر الحمراء، وما أشبه الخباء الأسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهى دهم فسمى ربيعة الفرس، وما أشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فيه بلق، فهو لإياد، فصارت له الماشية البلق من الخيل والبقر، وقضى لأنمار بالدراهم والأرض فساروا من عنده على ذلك.

## المأسور المبلغ

أسرت بنى شيبان رجلاً من بنى العنبر، فقال لهم: أُرَسِلُ إلى أهلى لِيَفدُونى قالوا: ولاتكلم الرسول إلا بين أيدينا، قال: نعم وقالنعم فجاؤه برسول فقال له: إءت قومى فقل لهم: إن الشجر قد أورق، وإن النساء قد اشتكت ثم قال له: أتعقل؟ قال نعم أعقل. قال: فما هذا وأشار بيده؟ قال : هذا الليل. قال: أراك تعقل إنطلق، فقل لأهلى عرّوا جملى الأصهب، وإركبوا ناقتى الحمراء، وسلوا حارثة عن أمرى: فأتاهم الرسول فأرسلوا إلي فقص فعص عليهم الرسول القصة، فلما خلا معهم قال: أما قوله: إن الشجر قد أورق، فإنه يريد أن القوم قد تسلحوا، وقوله أن النساء قد إشتكت. فإنه يريد أنها قد إتخذت الشكل للغزو وهى الأسقية. وقوله هذا الليل، يريد يأتوكم مثل الليل أو فى الليل. وقوله: عروا جملى الأصهب يريد إرتحلوا عن المكان، وقوله: إركبوا ناقتى يريد إركبوا الدهناء، فلما قال لهم ذلك اتقلوا من مكانهم ، فأتاهم القوم، فلم يجدوا منهم أحد.

## عمارة غصبني ضيعتي

عن عمار بن حمزة أنه دخل على المنصور، فجلس على مرتبته المرسومة له، فقام رجل فقال: مظلوم يا أمير المؤمنين. فقال: من ظلمك؟ قال: عمارة غصبنى

ضيعتى، فقال المنصور: قم ياعمارة فإجلس مع خصمك، قال: ماهو لى بخصم: قال: وكيف وهو يتظلم منك؟ قال: إن كانت الضيعة له لم أنازعه فيها، وإن كانت لى فقد تركتها له، ولا أقوم من مجلس شرفنى أمير المؤمنين بالرفعة فيه، فأجلس فى أدناه بسبب ضيعة.

## أبو يوسف والعقد

كان عند الرشيد جارية من جواريه وبحضرته عقد جوهر، فأخذ بقلبه ففقده فإتهمها، فسألها عن ذلك، فأنكرت فحلف بالطلاق والعتاق والحج لتصدقنه، فأقامت على الإنكار وهو متهم لها، وخاف أن يكون قد حنث فى يمينه، فإستدعى أبا يوسف وقص عليه القصة، فقال أبو يوسف تخلينى مع الجارية، وخادم معنا حتى أخرج من يمينك، ففعل ذلك، فقال لها أبو يوسف: إذا سألك أمير المؤمنين عن العقد فأنكريه، فإذا أعاد عليك السؤال فقولى قد أخذته، فإذا أعاد عليك الثالثة فأنكرى، وخرج، فقال للخادم: لاتقل لأمير المؤمنين ماجرى. وقال للرشيد: سلها يا أمير المؤمنين ثلاث دفعات متواليات عن العقد، فإنها تصدقك، فدخل الرشيد فسألها، فأنكرت أول مرة، وسألها الثانية، فقالت: نعم قد أخذته، فقال: أى شىء تقولين؟ فقالت: والله ما أخذته ولكن هكذا قال لى أبو يوسف، فخرج إليه فقال: ماهذا؟ قال: يا أمير المؤمنين، قد خرجت من يمينك لأنها أخبرتك أنها قد أخذته، وأخبرتك أنها لم تأخذه، فلا يخلوا أن تكون صادقة فى أحد القولين، وقد خرجت أنت من يمينك فسر الرشيد ووصل أبا يوسف، فلما كان بعد مدة وجد العقد.

## الحج على يديك

قال رجل لرجل إن لطمتك لأبلغن بك المدينة، فقال له، فأحب أن تتبعها بأخرى لعل الله تعالى يرزقنى الحج على يديك.

## دَعَاءٌ للخليفة دُعَاءٌ عليه

لما قدم الشافعى إلى بغداد، وأوفق عقد الرشيد للأمين والمأمون على العهد، فبكر الناس ليهنوا الرشيد، فجلسوا فى دار العامة ينتظرون الإذن، فجعل الناس

يقولون، كيف ندعو لهما إنا إذا فعلنا ذلك كان دعاء على الخليفة، وإن لم نَدْعُ لهما، كان تقصيراً، فدخل الشافعى فجلس فقيل له فى ذلك.

فقال : الله الموفق، فلما أَذَنَ دخل الناس، فكان أول متكلم هو الشافعى فقال:

لا قصرا عنها ولابَلَغْنَهَا حتَى يطول على يديْك طُولُهَا

## لزوم الفرض الواجب

قال أبو العيناء: قال المتوكل قد أردتك لمجالستى، فقلت: لا أطيق ذلك ولا أقول هذا جهلاً بمالى فى هذا المجلس من الشرف، ولكننى محجوب والمحجوب تختلف إشارته، ويخفى عليه الإيماء،ويجوز أن يتكلم بكلام غضبان ووجهك راض، وبكلام راضٍ ووجهك غضبان، ومتى لم أميز هذين هلكتِ قال: صدقت، ولكن تلزمنا. فقلت: لزوم الفرض الواجب، فوصلنى بعشرة آلاف درهم.

## رزق أبى العيناء

عن أبى العيناء أنه شكا تأخر رزقه إلى عبد الله بن سليمان، فقال: ألم يكن كتبنا لك إلى فلان فما فعل فى أمرك؟ قال: جرنى على شوك المطل.

قال. أنت إخترته: قال وما علىَّ وقد إختار موسى قومه سبعين رجلاً فما كان فيهم رشيد فأخذتهم الرجفة، وإختار رسول الله ﷺ ابن أبى السرح كاتباً فلحق بالكفار مرتداً، واختار علىٌّ أبا موسى فحكم عليه.

## علة بطرسوس الذرب

عن جعفر الخلدى قال: سمعت الجنيد يقول: سمعت السرى يقول: اعتللت بطروس علة الذرب، فدخل علىَّ هؤلاء القراء يعودونى، فجلسوا فأطالوا فآذانى جلوسهم، ثم قالوا: إن رأيت أن تدعو الله، فمددت يدى فقلت: اللهم علمنا آداب العيادة.

## خائن الفأرة وإسم الله الأعظم

حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله جعفر الرازى قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول: قيل لى: إن ذا النون يعرف إسم الله الأعظم، فدخلت مصر وخدمته سنة، ثم قلت يا أستاذى إنى قد خدمتك وقد وجب حقى عليك، وقيل لى إنك تعرف إسم الله الأعظم، وقد عرفتنى ولا تجد له موضعاً مثلى، أحب أن تعلمنى إياه قال: فسكت عنى ذو النون ولم يُجِبْنى وكأنه أو مأ إلىَّ أنه يخبرنى قال: فتركنى بعد ذلك ستة أشهر ثم أخرج لى من بيته طبقاً ومكبة مشدوداً فى منديل، وكان ذو النون يسكن الجيزة، فقال: تعرف فلانًا صديقنا من الفسطاط قلت: نعم. قال: أحب أن تؤدى هذا إليه قال: فأخذت الطبق وهو مشدود وجعلت أمشى طول الطريق، وأنا متفكّر فيه مثل ذى النون يوجه إلى فلان بهدية ترى أى شىء هى؟ فلم أصبر إلى أن بلغت الجسر، فحللت المنديل ودفعت المكبة، إذا فأرة قفزت من الطبق ومرت، قال: فإغتظت غيظاً شديداً وقلت: ذو النون يسخر بى ويوجه مع مثلى فأرة، فرجعت على ذلك الغيظ، فلما أن رآنى عرف ما فى وجهى، فقال: يا أحمق، إنما جربناك إئتمنتك على فأرة فخنتنى، أأتمنك على إسم الله الأعظم؟ مر عنى، لا أراك.

## أَحْيَلُ من رأيت

عن الشعبى قال: خرج عمرو بن معد يكرب يوماً حتى إنتهى إلى حى، فإذا فرس مشدود ورمح مركوز، وإذا صاحبه فى وهدة يقضى حاجته، فقلت له خذ حذرك فإنى قاتلك. قال: ومن أنت؟ قلت: عمرو بن معد يكرب. قال يا أبا ثور ما أنصفتنى أنت على ظهر فرسك وأنا فى بئر، فأعطنى عهداً أنك لا تقتلنى حتى أركب فرسى وآخذ حذرى فأعطيته عهداً أن لا أقتله حتى يركب فرسه ويأخذ حذره، فخرج من الموضع الذى كان فيه حتى إحتبى بسيفه وجلس، فقلت له: ما هذا؟ قال: ما أنا براكب فرسى ولا مقاتلك. فإن كنت نكثت عهداً فأنت أعلم، فتركته ومضيت، فهذا أَحْيَلُ من رأيت.

## ليطمئن قلبى

استقرض من الأصمعى خليلٌ له، فقال: نعم وكرامة، ولكن سكِّنْ قلبى برهن يساوى ضعف ما تطلبه، فقال: يا أبا سعد، أما تثق بى قال! بلى، وهذا خليل الله إبراهيم قد كان واثقاً بربه، وقال: ﴿ليطمئن قلبى﴾[1].

## ألستم خزنة النار؟!!

مرَّ صباح الموسوس بقوم، فظن فيهم خيراً فردوه، وكانوا سبعه، فسأل أحدهم فقال: ما إسمك؟ قال: غليظ، وقال للثانى: ما إسمك؟ فقال: الخشن قال للثالث: وأنت؟ فقال: وعر. قال للرابع: وأنت؟ فقال: شداد. فقال للخامسَ: وأنت؟ فقال: رداد. فقال للسادس. وأنت؟ فقال: ظالم. قال للسابع: وأنت؟ فقال: لاطم. قال صباح: وأين مالك؟ قالوا: ومن مالك يا مجنون؟ قال: ألستم خزنة النار؟

## اللغوى والطبيب

كان رجل إسمه أبو علقمة من المتقعرين فى اللغة واستعمال حوشى الكلام وغريب اللفظ، فقد دخل على الطبيب فقال:

إنى أكلت من لحوم هذه الجوازل[2] فطسئت[3] طسأةً فاصابنى وجع بين الوابلة[4] إلى دأية[5] العنق، فلم يزل يربو وينمى، حتى خالط الخلب[6]، فألمت له الشراسف[7]، فهل عندك دواء، فقال له الطبيب: خذ خرتعاً وشلفقاً وشبرقاً فزهزقه وزقزقه واغسله بماء وروث وأشربه بماء الماء!

فقال أبو علقمة: أعد عَلَىّ ويحك: فإنى لم أفهم منك:

قال له الطبيب: لعن الله أَقَلَّنَا إفهامًا لصاحبه، وهل فهمت منك شيئاً مما قلت؟!!!.

---

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٦٠).

(٢) الجوازل: فرخ الحمام.

(٣) طسأ: اتّخم.

(٤) الوابلة: طرف العضد فى الكتف

(٥) الدأى: ملتقى ضلوع الصدر ـ دايات العنق: فقارها.

(٦) الخلب: حجاب الكبد.

(٧) الشراسف: هو طرف الضلع المشرف على البطن.

## لغز الأب لابنه المأسور

عن أعرابى قال: أسرت طَئْ رجلاً شاباً من العرب. فقدم عليه أبوه وعمه ليفدياه، فإشتطوا عليهما فى الفداء، فأعطيا به عطية لم يرضوها، قال أبوه: لا والذى جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبل طيئ لا أزيدكم على ما أعطيتكم، ثم إنصرفا، فقال الأب للعم: لقد ألقيت إلى إبنى كلمة لئن كان فيه خير لينجون، فما لبث أن جاء وطرد قطيعاً من إبلهم فذهب بها كأنه قال له إلزم الفرقدين على جبل طيئ فإنهما طالعان عليه ولا يغيبان عنه.

## العاشقة والعاشق

إن رجلاً من بنى تميم كانت له إبنة جميلة وكان غيوراً فابتنى لها فى داره صومعة وجعلها فيها، وزوجها من أكفائه من بنى عمها، وإن فتى كنانة مرً بالصومعة فنظر إليها ونظرت إليه، فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ولم يمكنه الوصول إليها، وأنه إفتعل بيتاً من الشعر ودعا غلاماً من الحى، فعلمه البيت وقال له: أدخل هذه الدار وأنشد كأنك لاعب، ولا ترفع رأسك ولا تصوبه ولا تومئ فى ذلك إلى أحد، ففعل الغلام ما أمر به، وكان زوج الجارية قد أزمع على سفر بعد يوم أو يومين فأنشد الغلام يقول:

لَحَى الله من يلحى على الحبٌ أهلَـه ... وَمَنْ يمنعُ النفس اللجوجَ هَوَاهَا

قال: فسمعت الجارية ففهمت، فقالت:

ألا إنما بين التفرٌّق ليلة ... وتعطى نُفُوس العاشقين مُنَاهَا

قال: فسمعت الأم ففهمت، فأنشأت تقول:

ألا إنّما تعنون ناقة رحْلِكُم ... فَمَن كان ذا نُوقٍ لديه رَعَاهَا

قال: فسمع الأب، فأنشأ يقول:

فإنا سنرعاها ونوثق قيدها ... ونطردُ عنها الوَحْشَ حين أتَاها

فسمع الزوج ففهم فأنشأ يقول:

سَمِعتُ الذى قُلْتم فها أنا مُطَلِّقٌ ... فَتَـاتـكم مَـهْـجـورة لـبَـلاَهــا

قال: فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى وأرغبهم فى المهر فتزوجها.

## لغز الكسائى فى الفقه

دخل أبو يوسف القاضى على الرشيد ومعه الكسائى، وهما فى مذاكرة وممازحة فقال: : يا أمير المؤمنين، إن هذا الكوفى قد غلب عليك!

قال: يا أبا يوسف، إنه ليأتينى بأشياء يشتمل عليها قلبى وتأخذ بمجامعه.

فقال الكسائى: يا أبا يوسف، هل لك فى مسألة، فقال: فى نحو أو فقه؟ فقال: بل فى فقه! فضحك الرشيد وقال: تلقى على أبى يوسف الفقه!.

قال: نعم: يا أبا يوسف، ما تقول فى رجل قال لزوجه: أنت طالق إن دخلت الدار؟ قال: إذا دخلت طلقت: قال أخطأت يا أبا يوسف! فضحك الرشيد ثم قال: كيف الصواب؟ فقال: إذا قال «أن» وجب الفعل ووقع الطلاق، دخلت الدار بعد أو لم تدخل، وإن قال «إن» بالكسر لم يجب ولم يقع الطلاق حتى تدخل الدار.

## مسألة للإمام الشافعى

كتب بعض علماء «مالك» للإمام الشافعى رضى الله عنهما: يا إمام لى خالة وأنا خالها؟ ولى عمه وأنا عمها، فأما التى أنا عم لها، فإن أبى أمُهُ أمُها وأبوها. أخى، وأخوها أبى على سنة قد جرى رسمها، وأما التى أنا خال لها فإن أبا الأم جد لها، ولسنا مجوساً ولا مشركين، بل سنة الحق نأتيها.

فأين الإمام الذى عنده فنون التناكح أو علمها يبين لنا كيف أنس بنا؟ ومن أين كان كذا حكمها؟

فكتب إليه الإمام - رضى الله عنه - القائل لهذه المسألة تزوجت جدته لأبيه - يعنى أم أبيه - بأخيه لأمه، وتزوجت أخته لأبيه بأبى أمه، وأولدهما بنت فبنت عمته، وهو عمها وبنت أخته خالته وهو خالها.

## حصاة المسجد تصبح حتى تردها

سأل رجل عمرو بن قيس عن حصاة المسجد، يجدها الإنسان فى خُفِّهِ أو

ثوبه أو جبهته، فقال له: إرم بها: فقال: زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المسجد: قال: دعها تصيح حتى ينشق حلقها، قال الرجل: أولها حلق؟! قال: فمن أين تصيح إذن؟!!!

## درهم لابن سبيل

قال الشافعي: وقف أعرابي على قوم فقال: رحمكم الله إني من أبناء السبيل وإنضاء سفر، فرحم الله إمرئً أعطى من سعة وواسى من كفاف، فأعطاه رجل درهما فقال له آجرك الله من غير أن يبتليك.

## من تنحنح فلا أفلح

قال رجل من الأعراب لأخيه: أتشرب الحازر من اللبن ولاتتنحنح؟ فقال: نعم فتجاعلا جَعْلاً فلما شربه أذاه، فقال: كبش أملح وثبت أقيح وأنا فيه أسجح، فقال أخوه: قد تنحنحت، قال: من تنحنح فلا أفلح.

## أشعب والمرأة العائنة

كانت امرأة شهيرة بإصابة العين لاتنظر بشيء باستحسان إلاعانته فدخلت على أشعب وهو في الموت، فقال لها: إن إستحسنت مني شيئاً فصلّي على النبي: فقالت: أي شيء أنت مما يستحسن؟ أنت في آخر رمق. قال: قد علمت ولكني قلت لئلا تكوني قد إستحسنت خفة الموت عليّ وسهولة النزع، فيشتد ما أنا فيه، فخرجت المرأة من عنده وهي تسبه، وضحك من حوله من كلامه ومات.

## الأسد والعين العذبة

أحبّ كسرى إمرأة رجل من خواصه، فكان يختلف إليها سراً وتختلف إليه فعلم الرجل بذلك فهجرها وترك فراشها. فأخبرت الملك بذلك، فقال له يوماً بلغني أن لك عيناً عذبةً لاتشرب منها، فقال الرجل: بلغني أيها الملك أن الأسد يردها فخفته فتركتها له.

## لغز سراج الأعمى

قال بعضهم: خرجت ليلةً من قريةٍ لبعض شأني، فإذا أنا بأعمى، على عاتقه

جرته، وبيده سراج، فلم يزل يسير حتى إنتهى إلى النهر، وملأ جرته وعاد، فقلت له: ياهذا، أنت أعمى، والليل والنهار عندك سواء، فما تصنع بالسراج؟

قال: ياكثير الفضول، حملته لأعمى القلب مثلك، يستضىء به لئلا يتعثر فى الظلمة، فيقع علىَّ، وأقع وتنكسر جرتى!

## مسوك الأصدقاء

قيل لأعرابى: كيف أنسك بالصديق؟ فقال: وأين الصديق؟ بل أين الشبيه به؟ بل أين الشبيه بالشبيه بالصديق؟ والله مايوقد نار الضغائن إلا الذين يدعون الصداقة ويعانون النصيحة وهم أعداء فى مسوك[١] الأصدقاء.

## لو شربت الرابعة لادعيت أنك رسول الله

خرج الخليفة العباسى المهدى يتصيد، ففار به فرسه حتى وقع فى خباء أعرابى، فقال: يا أعرابى، هل من قرى؟[٢] فأخرج له قرص شعير فأكله، ثم أخرج له فضلة من لبن فسقاه، ثم أتاه بنبيذ فى ركوة [٣] فسقاه. فلما شرب قال للأعرابى أتدرى من أنا؟ قال: لا.

قال: أنا من خدم أمير المؤمنين الخاصة.

فقال الأعرابى: بارك الله لك فى موضعك، ثم سقاه مرة أخرى فشرب.

قال المهدى: يا أعرابى، أتدرى من أنا؟

فقال: زعمت أنك من خدم أمير المؤمنين الخاصة.

قال: لا أنا من قوّاد أمير المؤمنين.

فقال الأعرابى: رحبت بلادك وطاب مرادك، ثم سقاه الثالثة.

فلمَّا فرغ قال: يا أعرابى، أتدرى من أنا؟

---

(١) مسوك: جلود...

(٢) قرى: ضيافة.

(٣) ركوة: إناء صغير من جلد.

قال: زعمت أنك من قواد أمير المؤمنين.

قال المهدى: لا، ولكننى أمير المؤمنين.

فأخذ الأعرابى الركوة فوكأها[1] وقال:

إليك عنى، فوالله لو شربت الرابعة لإدعيت أنك رسول الله. فضحك المهدى حتى غُشى عليه.

ثم أحاطت به الخيل، ونزل إليه الأمراء والأشراف، فطار قلب الأعرابى.

فقال له المهدى: لا بأس عليك ولاخوف، ثم أمر له بكسوة ومال جزيل.

## إنقعها من أول الليل

سأل رجل الشعبى عن المسح على اللحية فقال: خللها، قال الرجل: أتخوف أن لانبلها. فقال الشعبى: إن تخوفت فإنقعها من أول الليل.

## حتى يبد والعظم

سأل رجل الشعبى قال: هل يجوز للمحرم أن يحك بدنه؟ قال:نعم. فقال الرجل: مقداركم؟ قال: حتى يبدو العظم.

## ذات لظى

أقبل رجل على عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فقال: ما إسمك؟ فقال الرجل: شهاب بن حرقة. قال: ممن؟ قال من أهل حرة النار. قال: وأين مسكنك؟

قال: بذات لظى. فقال له (عمر رضى الله عنه): أدرك قومك فقد إحترقوا.

فكان كما قال رضى الله عنه.

(١) فوكأها: أقعدها مكانها.

## المأمون ومدعى النبوة والقاضى

تنبأ رجل من أيام المأمون وادعى أنه إبراهيم الخليل، فقال له المأمون، إن إبراهيم كانت له معجزات وبراهين، قال: وما براهينه؟ قال: أضرمت له نار وألقى فيها فصارت برداً وسلامًا، ونحن نوقد لك ناراً ونطرحك فيها، فإذا كانت عليك كما كانت عليه آمنَّا بك. قال: أريد واحدة أخف من هذه قال فبراهين موسى؟ قال: ومابراهينه، قال: ألقى عصاه فإذا هى حية تسعى وضرب فيها البحر فإنفلق، وأدخل يده فى جيبه فأخرجها بيضاء. قال: وهذه أصعب من الأولى، قال: فبراهين عيسى؟ قال: وما براهينه؟ قال: إحياء الموتى، قال: مكانك، قد وصلت أنا أضرب رقبة القاضى يحيى بن أكثم وأحييه لكم الساعة. فقال القاضى يحيى (وكان حاضراً هناك) أنا أول من آمن بك وصدق!

## لستم أجل من فرعون: ولا أنا أكرم من موسى

تنبأ رجل بحضرة المأمون، فطالبوه بمعجزة فقال: أطرح لكم حصاة فى الماء فتذوب، قالوا : رضينا.

فأخرج حصاة معه وطرحها فى الماء فذابت، فقالوا: هذه حيلة، ولكن نعطيك حصاة من عندنا ودعها تذوب، قال: لستم أجل من فرعون ولا أنا أكرم من موسى، إن فرعون لم يقل لموسى لم أرْضَ بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندى تجعلها ثعباناً.

## أنا إبن من سجدت له الملائكة

روى سعيد بن يحيى الأموى عن أبيه قال: كان فتيان من قريش يرمون فرمى واحد منهم، من ولد أبى بكر وطلحه، فقرطس، فقال:

أنا ابن عظيم القريتين.

فرمى آخر من ولد عثمان فقرطس، فقال:

أنا ابن الشهيد.

ورمى رجل من المولى فقرطس.

فقال: أنا ابن من سجدت له الملائكة.

فقالوا له: من هو؟

فقال: آدم.

## لا أعشق من يعشق نقدى

كان أشعب يختلف إلى جارية فى المدينة، ويظهر لها التعاشق، إلى أن سألته يوماً سلفة بنصف درهم، فإنقطع عنها، وكان إذا لقيها فى الطريق سلك طريقًا أخرى، فصنعت له نشوقا وأقبلت به إليه. فقال لها: ماهذا؟ قالت:

نشوق عملته لك لهذا الفزع الذى بك، فقال: إشربيه أنت للطمع - فلو إنقطع طمعك إنقطع فزعى، وأنشأ يقول:

| | |
|---|---|
| اخْلف ماشئت وَعْدى | وامْـنَـحِـيـنـى كـل صـدّ |
| قـدسَلاَ بـعـدك قـلـبى | فـأعـشقى من شئتِ بعْدى |
| إنـنـى ألـيت لا أعـشق | مـَـنْ يـعـشـقُ نـقـْدَى |

## ياابن..

قال ابن المدبر: إنفرد الرشيد وعيسى بن جعفر بن المنصور، والفضل بن الربيع من طريق الصيد، فلقوا أعرابياً فصيحاً، فولع به عيسى إلى أن قال له: يا ابن الزانية. فقال له: بئس ما قلت قد وجب عليك ردها أو العوض فارض بهذين المليحين يحكمان بيننا. قال عيسى: قد رضيت، فقالا للأعرابى خذ منه دانقين عوضاً عن شتمك، فقال: هذا الحكم؟ قال نعم.

قال: فهذا درهم خذوه، وأمكم جميعاً زانية، وقد أرجحت لكم بدل ما وجب لى عليكم فغلب عليهم الضحك، وما كان لهم سرور فى ذاك النهار إلا حديث الأعرابى، وضمه الرشيد إلى خاصته.

## قد ضل ملككم

عن محمد بن سعيد قال: كان الهرمزان من أهل فارس، فلما انقضى أمر جلولاء خرج يزدجرد من حلوان إلى أصبهان، ثم أتى إصطخر - ووجهه الهرمزان

إلى بلدة تستر، فضبطها وتحصن فى القلعة، وحاصرهم أبو موسى، ثم نزل أهل القلعة على حكم عمر، فبعث أبو موسى بالهرمزان ومعه إثنا عشر أسيراً من العجم عليهم الديباج ومناطق الذهب وأسورة الذهب، قدم بهم المدينة فى زيهم ذلك فجعل الناس يعجبون، فأتوا بهم منزل عمر، فلم يصادفوه فجعلوا يطلبونه، فقال الهرمزان بالفارسية: قد ضل ملككم، فقيل لهم: هو فى المسجد، فدخلوا فوجدوه نائماً متوسداً رداءه، فقال: الهرمزان: أهذا ملككم قالوا: هذا الخليفة. قال: أما له حاجب ولا حارس؟ قالوا: الله حارسه حتى يأتى عليه أجله. فقال الهرمزان: هذا الملك الهنى، فقال عمر: الحمد لله الذى أذل هذا وشيعته بالإسلام، فإستسقى الهرمزان، فقال عمر: لا يجمع عليك القتل والعطش، فدعا له بماء، فأمسك بيده، فقال عمر: إشرب لا بأس عليك إنى غير قاتلك حتى تشربه، فرمى بالإناء من يده فأمر عمر بقتله، فقال: أو لم تؤمنى؟ قال: وكيف؟ قال: قلت لى لا بأس عليك، فقال الزبير وأنس وأبو سعيد: صدق. فقال عمر: قاتله الله أخذ أماناً ولا أشعر، ثم أسلم بعد ذلك الهرمزان.

## رأيت رجلاً يقبلها

عن عبد الملك بن عمير قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول: ماخدعنى قط غير غلام من بنى الحرث بن كعب، فإنى ذكرت إمرأة منهم وعندى شاب من بنى الحرث، فقال أيها الأمير: إنه لا خير لك فيها، فقلت: ولم؟ قال: رأيت رجلاً يقبلها، فأقمت أياماً، ثم بلغنى أن الفتى تزوج بها، فأرسلت إليه فقلت: ألم تعلمنى أنك رأيت رجلاً يقبلها؟

قال: بلى. رأيت أباها يقبلها، فإذا ذكرت الفتى وما صنع غَمَّنى ذلك.

## السنانير دواب

قال الهيثم: وأخبرنا الفرات بن الأحنف بن مرح العبدى، عن أبيه: أن رجلاً خطب إلى قوم، فقالوا: ماتعالج؟ قال: أبيع الدواب فزوجوه، ثم سألوا عنه فإذا هو يبيع السنانير، فخاصموه إلى شريح، فقال: السنانير دواب وأنفذ تزويجه.

## المهدى يضرب بالسيف فلا يضره

عن الأصمعى أن محمد بن الحنفيه أراد أن يقدم الكوفة أيام المختار، فقال المختار حين بلغه ذلك: إن فى المهدى علامة يضربه رجل فى السوق بالسيف فلا يضره فلما بلغ ذلك محمد أقام ولم يقدم الكوفة.

## تعيش ثلاثين سنه فى الخلافة
## وتقلب ثلاثين ياقوته

أخبرنا داود بن الرشيد قال: قلت للهيثم بن عدى: بأى شىء إستحق سعيد ابن عثمان أن ولاه المهدى القضاء وأنزله منه تلك المنزلة الرفيعة؟ قال: إن خبره فى إتصاله بالمهدى ظريف، فإن أحببت شرحته لك. قال، قلت: والله قد أحببت ذلك. قال: إعلم أنه وافى الربيع الحاجب حين أفضت الخلافة إلى المهدى، فقال: إستأذن على أمير المؤمنين، فقال له الربيع: من أنت وماحاجتك؟ قال: أنا رجل قد رأيت لأمير المؤمنين رؤيا صالحة، وقد أحببت أن تذكرونى له، فقال له الربيع: ياهذا: إن القوم لا يصدقون ما يرونه لأنفسهم، فكيف ما يراهم لهم غيرهم، فَإحْتَلْ بحيلةٍ هى أرد عليك من هذه. فقال له: إن لم تخبره بمكانى سألت من يوصلنى إليه، فأخبرته أنى سألتك الإذن عليه، فلم تفعل، فدخل الربيع على المهدى فقال له يا أمير المؤمنين: إنكم قد أطمعتم الناس فى أنفسكم، فقد إحتالوا لكم بكل ضرب قال له: هكذا صنع الملوك فما ذاك؟ قال: رجل بالباب يزعم أنه قد رأى لأمير المؤمنين رؤيا حسنة، وقد أحب أن يقصها عليك، فقال له المهدى ويحك ياربيع إنى والله أرى الرؤيا لنفسى، فلا تصح لى، فكيف إذا دعاها من لعله قد إفتعلها؟ قال: والله قلت له مثل هذا، فلم يقبل. قال: هات الرجل. فأدخل عليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رؤية وجمال ومروءة ظاهرة ولحية عظيمة، ولسان، فقال له المهدى: هات بارك الله عليكك ماذا رأيت؟ قال: رأيت يا أمير المؤمنين آتياً أتانى فى منامى، فقال لى: أخبر أمير المؤمنين المهدى أنه يعيش ثلاثين سنة فى الخلافة، وآية ذلك أنه يرى فى ليلته هذه فى منامه كأنه يقلّب يواقيت، ثم يعدها، فيجدها ثلاثين ياقوته، كأنما قد وهبت له، فقال المهدى: ما أحسن ما رأيت، ونحن نمتحن رؤياك فى ليلتنا المقبلة على ما أخبرتنا به، فإن كان

الأمر على ماذكرته أعطيناك ما تريد، وإن كان الأمر بخلاف ذلك، لعلمنا أن الرؤيا ربما صدقت وربما إختلفت قال له سعيد: يا أمير المؤمنين ، فما أنا أصنع الساعة إذا صرت إلى منزلى وعيالى، فأخبرتهم أنى كنت عند أمير المؤمنين ثم رجعت صفراً؟ قال له المهدى: فكيف نعمل؟ قال: يجعل لى أمير المؤمنين ما أحب وأحلف له بالطلاق أنى قد صدقت، فأمر له بعشرة آلاف درهم، وأمر أن يؤخذ منه كَفِيلٌ ليحضره من غد ذلك اليوم، فقبض المال، وقيل: من يكفل بك فمد عينيه إلى خادم فرآه حسن الوجه والزى، فقال: هذا يكفل بى، فقال له المهدى: أتكفل به؛ فاحمر وخجل وقال: نعم. وكفله وإنصرف، فلما كان فى تلك الليلة رأى المهدى ماذكره له سعيد حرفاً حرفاً وأصبح سعيد فى الباب وإستأذن فأذن له، فلما وقعت عين المهدى عليه قال: أين مصداق ماقلت لنا؟ قال له سعيد؛ وما رأى أمير المؤمنين شيئاً؟ فضجع فى جوابه. فقال سعيد: إمرأتى طالق إن لم تكن رأيت شيئاً: قال له المهدى ويحك ما أجرأك على الحلف بالطلاق. قال: لأننى أحلف على صدق. قال له المهدى: فقد والله رأيت ذلك مبيناً. فقال له سعيد: الله أكبر، فأنجزيا أمير المؤمنين ماوعدتنى، قال له: حباً وكرامة ثم أمر له بثلاثة آلاف دينار، وعشرة تخوت ثياب من كل صنف وثلاثة مراكب من أنفس دوابه محلاة، فأخذ ذلك وانصرف، فلحق به الخادم الذى كان قد كفل به، وقال له: سألتك بالله هل كان لهذه الرؤيا التى ذكرتها من أصل؟ قال له سعيد لا والله.قال الخادم : كيف؟ وقد رأى أمير المؤمنين ما ذكرته له: قال: هذه من المخاريق الكبار التى لا يأبه لها أمثالكم وذلك أنى لما ألقيت إليه هذا الكلام وخطر بباله، وحدث به نفسه، وأشربه قلبه، وشغل به فكره، فساعة نام خيل له مَاحَلَّ فى قلبه، وما كان شغل به فكره فى المنام. قال له الخادم.

فقد حلفت بالطلاق: قال: طلقت واحدة، وبقيت معى على إثنتين فأرد فى مهر عشرة دراهم وأتخلص وأتحصل على عشرة آلاف درهم، وثلاثة آلاف دينار، وعشرة تخوت من أصناف الثياب، وثلاث مراكب قال: فبهت الخادم فى وجهه وتعجب من ذلك، فقال له سعيد: قد صدقتك وجعلت صدقى لك مكافأتك على كفالتك بى، فإستر علىَّ ذلك، ففعل ذلك، فطلبه المهدى لمنادمته، فنادمه

وحظى عنده وقلده القضاء على عسكر المهدى، فلم يزل كذلك حتى مات المهدى.

قال ابن الجوزى: هكذا رويت لنا هذه الحكاية.

## لا أقوم حتى تحدثنى بمائة حديث

عن ابن أبى ذر قال: كان الحاج إذا ورد جلس سفيان بن عيينه بباب بنى هاشم على موضع عالٍ ليرى الناس، فجاء رجل من أصحاب الحديث، فقعد بين يديه، فقال: يا أبا محمد، حدثنى فحدثه أحاديث: فقال: زدنى فزاده، فقال: زدنى فزاده، فدفعه فى صدره، فوقع إلى الوادى، فتفاشى ذلك، فاجتمع الحجاج وقالوا: سفيان بن عيينه قتل رجلاً من الحجاج، فلما كثر ذلك أشفق سفيان، فنزل إلى الرجل، فترك رأسه فى حجره وقال: مالك؟ أى شىء أصابك؟ فلم يزل يركض رجليه ويزيد من فيه قال: وكثر الضجيج، سفيان بن عيينه قتل رجلاً، فقال له: قم ويلك أما ترى الناس يقولون؟ فقال له وهو يخفى صوته: لا والله لا أقوم حتى تحدثنى مائة حديث عن الزهرى وعمرو بن دينار ففعل فقام.

## رجل واحد فقط يحفظ القرآن من قريش

عن المحسن بن على التنوخى، عن أبيه قال: حججت فى موسم إثنين وأربعين فرأيت مالاً عظيماً وثياباً كثيرة تفرق فى المسجد الحرام، فقلت : ما هذا؟ فقالوا: بخراسان رجل صالح عظيم النعمة والمال يقال له على الزراد أنفذ عام أول مالاً وثياباً إلى هاهنا مع ثقة له، وأمره أن يعتبر قريشاً، فمن وجده منها حافظا للقرآن دفع إليه كذا وكذا ثوباً قال، فحضر الرجل عام أول، فلم يجد فى قريش البتة أحداً يحفظ القرآن إلا رجلاً واحداً من بنى هاشم، فأعطاه قسطه، وتحدث الناس بالحديث ورد باقى المال إلى صاحبه، فلما كان في هذه السنة عاد بالمال والثياب، فوجد خلقاً عظيماً من جميع بطون قريش قد حفظوا القرآن، وتسابقوا إلى تلاوته بحضرته، وأخذوا الثياب والدراهم، فقد فنيت وبقى منهم من لم يأخذ، وهم يطالبون. قال، فقلت: لقد توصل هذا الرجل إلى رد فضائل قريش عليها بما يشكره الله سبحانه له.

## متعت بكم أنا فى شغل

عن إبراهيم بن عبد الله قال: كنت فى بيت عمتى ولها بنون، فسألت عنهم فقالوا: قد مضوا إلى عبد الله بن داود فأبطؤا ثم جاؤا يذمونه وقالوا: طلبناه فى منزله فلم نجده، وقالوا هو فى بستانه له فقصدناه، وسلمنا عليه، وسألناه أن يحدثنا فقال: متعت بكم أنا فى شغل عن هذا هذه البستانية لى فيها معاش، وتحتاج أن تُسْقَى وليس لنا من يسقيها، فقلنا : نحن ندير الدولاب ونسقيها، فقال: إن حضرتكم نية فإفعلوا، فأدرنا حتى سقينا البستان، ثم قلنا له: حدثنا الآن فقال: متعت بكم ليس لى نية فى أن أحدثكم، وأنتم كانت لكم نية تؤجرون عليها.

## قدرة السكباج

عن عبد الواحد بن محمد الموصلى: حدثنا بعض فتيان الموصلى قال: لما قتل ناصر الدولة أبا بكر بن رايق الموصلى نهب الناس داره بالموصل، فدخلت لأنهب، فوجدت كيساً فيه أكثر من ألف دينار، فأخذته وخفت أن أخرج وهو معى كذلك، فيبصرنى بعض الجند فيأخذه منى فطفت الدار، فوقعت على المطبخ، فعمدت إلى قدرة كبيرة فيها سكباج، فطرحت الكيس فيها، وحملتها على يدى، فكل من إستقبلنى نظر أنى ضعيف قد حملنى الجوع على أخذ تلك القدرة التى سلمت إلى منزلى.

## ردوا على الفرزدق برده

ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى: أن الفرزدق مرَّ بإمرأة وعليه ثوب وشى فتعرض لها، فقالت جاريتها: ما أحسن هذا البرد، فقال: هل لك أن أقبل مولاتك وأهب لها هذا البرد، قالت الجارية لمولاتها: ماذا يضرك من هذا الأعرابى الذى لا يعرفه الناس، فأذنت له فقبلها وأعطاها البرد، ثم قال للجارية إسقنى ماء، فجاءته الجارية بماء فى قدح زجاج ولما وضعته فى يده ألقاه من يده، فانكسر قال فقعد الفرزدق مكانه حتى أتى صاحب الدار قال: يا أبا فراس ألك حاجة؟ قال: لا، ولكنى إستسقيت من هذه الدار ماء، فأتيت بقدح من زجاج، فوقع الإناء من يدى فإنكسر، فأخذوا بردى رهناً، فدخل الرجل فشتم أهله وقال: ردوا

على برده برده.

## جني يفقد إمرأة عذرتها

عن عقبة الأزدى أنه أتى بجارية قد جنت فى الليلة التى أراد أهلها أن يدخلوها إلى زوجها، فعزم عليها، فإذا هي قد سقطت، فقال لأهلها أخلونى بها، فقال لها: أصدقينى عن نفسك وعليَّ خلاصك، فقالت أنه قد كان لى صديق وأنا فى بيت أهلى، وأنهم أرادوا أن يدخلوا بى على زوجى ولست ببكر، فخفت الفضيحة، فهل عندك حيلة فى أمرى؟

فقال: نعم، ثم خرج إلى أهلها، فقال إن الجنى قد أجابنى إلى الخروج منها، فإختاروا من أى عضو تحبون أن أخرجة من أعضائها، واعلموا أن العضو الذى يخرج منه الجنى لابد أن يهلك ويفسد، فإن خرج من عينها عميت وإن خرج من أذنها صمت، وإن خرج من فمها خرست، وإن خرج من يدها شلت، وإن خرج من رجلها عرجت، وإن خرج من فرجها ذهبت عذرتها، فقال أهلها مانجد شيئاً أهون من ذهاب عذرتها، فأخرج الشيطان من فرجها، فأوهم أنه قد فعل، ودخلت المرأة على زوجها.

## (طبيب) حكيم بالذكاء

حكى أبو محمد الخشاب النحوى قال: حاز بعض الحاكة على طبيب، فرآه يصف لهذا النقوع ولهذا التمر هندى فقال: من لا يحسن مثل هذا؟ فرجع إلى زوجته: فقال: إجعلى عمامتى كبيرة، فقالت: ويحك أى شيء قد طرأ لك؟ قال: أريد أن أكون طبيباً.

قالت: لاتفعل فإنك تقتل الناس فيقتلوك، قال: لابد، فخرج أول يوم فقعد يصف للناس، فحصل قراريط، فجاء فقال لزوجته: أنا كنت أعمل كل يوم بحبة، فإنظرى إيش يحصل. فقالت: لا تفعل. قال: لابد، فلما كان فى اليوم الثانى إجتازت جارية فرأته فقالت لسيدتها وكانت شديدة المرض، إشتهيت هذا الطبيب الجديد يداويك قالت: إبعثى إليه فجاء، وكانت المريضة قد إنتهى مرضها ومعها ضعف، فقال: عليَّ بدجاجة مطبوخة، فجيء بها، فأكلت، فقويت، ثم

إستقامت، فبلغ هذا إلى السلطان، فجاء به فشكا إليه مريضاً يشتكيه، فاتفق أنه وصف له شيئاً أصلح به، فإجتمع إلى السلطان جماعة يعرفون ذاك الحائك، فقالوا له: هذا رجل حائك لا يدرى شيئاً. فقال السلطان: هذا قد صلحت على يديه، وصلحت الجارية على يديه، فلا أقبل قولكم قالوا: فنجربه بمسائل قال: إفعلوا فوضعوا له مسائل وسألوه عنها، فقال أن أجبتكم عن هذه المسائل لم تعلموا جوابها، لأن الجواب لهذه المسائل لا يعرفه إلا طبيب، ولكن أليس عندكم مارستان؟ قالوا: بلى: قال: أليس فيه مرضى لهم مدة؟ قالوا: بلى قال: فأنا أدوايهم حتى ينهض الكل فى عافية فى ساعة واحدة، فهل يكون دليل على علمى أقوى من ذلك؟ قالوا : لا فجاء إلى باب المارستان وقال: إقعدوا لا يدخل معى أحد، ثم دخل وحده وليس معه إلا قيِّم المارستان، فقال للقيم: إنك والله إن تحدثت بما أعمل صلبتك، وإن سكت أغنيتك قال: ما أنطق قال: فأحلفه بالطلاق ثم قال: عندك فى هذا المارستان زيت؟ قال نعم. قال: هاته. فجاء منه بشىء كثير فصبه فى قدر كبير، ثم أوقد تحته، فلما إشتد غليانه. صاح بجماعة المرضى، فقال لأحدهم: إنه لا يصلح لمرضك إلا أن تنزل إلى هذا القدر، فتقعد فى الزيت فقال المريض: الله الله فى أمرى، قال: لابد، قال: أنا شفيت، وإنما كان بي قليل من صداع، قال: إيش بقعدك فى المارستان وأنت معافى؟

قال: لاشىء. قال: فأخرج وأخبرهم، فخرج وأخبرهم، فخرج يعدو ويقول شفيت بإقبال هذا الحكيم، ثم جاء إلى آخر، فقال: لا يصلح لمرضك إلا أن تفعل قال: أنا فى عافية فإنى من أمس أردت أن أخرج قال: فإن كنت فى عافية فاخرج، لا تفعل فإنى من أمس أردت أن أخرج. قال: فإن كنت فى عافية فاخرج، وأخبر الناس بأنك فى عافية، فخرج يعدو ويقول: شفيت ببركة الحكيم ومازال على هذا الوصف حتى أخرج الكل شاكرين له.

## أذان بخمس ديات

قال إبراهيم: لَمَّا أَسَنَّ معاوية إعتراه أرق وكان إذا هو نام أيقظته النواقيس، فلما أصبح ذات يوم ودخل الناس عليه، قال: يامعشر العرب! هل فيكم من يفعل ما آمره به وأعطيه ثلاث ديات أعجلها له وديتين إذا رجع؟ فقام فتى من

غَسَّان فقال: أنا يا أمير المؤمنين، قال: تذهب بكتابى إلى ملك الروم، فإذا صرت على بساطه أَذَّنْتَ قال: ثم ماذا؟ قال: فقط، قال: لقد كلفت صغيراً وأعطيت كثيراً، فلما خرج وصار على بساط قيصر أَذَّنَ، فحارت البطارقة واخترطوا سيوفهم، فسبق إليه ملك الروم، فجثى عليه وجعل يسألهم بحق عيسى وبحقه عليهم حتى كفوا، ثم ذهب إلى سريره حتى صعد به، ثم جعله بين رجليه، فقال: يا معشر البطارقة إن معاوية قد أسن ومن أَسَنَّ فقد أرق، وقد آذته النوافيس فأراد أن يقتل هذا على الأذان فيقتل من ببلاده على ضرب النواقيس، وبالله ليرجعن إليه على خلاف ما ظن فكساه وجمله، فلما رجع إلى معاوية قال له: أوقد جئتنى سالماً؟ قال: أما من قبلك فلا.

## متى يفطر الصائم؟

كان يجلس إلى أبى يوسف (القاضى) رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم، فقال له أبو يوسف يوماً: ألا تتكلم؟ فقال: بلى، متى يفطر الصائم؟ قال: إذا غابت الشمس قال: فإن لم تغب إلى نصف الليل كيف يصنع؟ فضحك أبو يوسف وقال: أصبت فى صمتك وأخطأت أنا فى إستدعائى نطقك، وأنشد:

عجبتُ لإزْدراءِ الغبىّ بنفسه وصَمْت الذى كان بالقول أعلما

وفى الصمت سترٍ للغبىّ وإنّما صحيفة لُبِّ المرء أن يتكلّما

## أَفَيَشَاءُ رَبُّنَا أَنْ يُعْصَى؟

قال عبد الجبار المعتزلى فى إبتداء جلوسه للمناظرة: سبحان من تنزه عن الفحشاء! فقال أبو إسحاق الإسفراييني مجيباً: سبحان من لا يقع فى ملكه إلا ما شاء. فقال عبد الجبار: أفيشاء ربنا أن يعصى؟

فقال الإسفراييني: أيعصى ربنا قهراً؟

فقال عبد الجبار: أفرايت إن منعنى الهدى، وقضى علىَّ بالردَّى، أحسن إلىَّ أم أساَ؟

فقال الإسفراييني: إن كان متعك ماهو لك فقد أسا، وإن متعك ماهو له فيختص برحمته من يشاء فإنقطع عبد الجبار.

## لاكَثَّرَ الله فى الناس أمثالك

قال معاوية لجارية بن قدامة: ما كان أهونك على أهلك إذ سموك جارية قال: ماكان أهونك على أهلك إذ سموك معاوية، وهى الأنثى من الكلاب ـ قال: لا أم لك! قال: أمى ولدتنى للسيوف التى لقيناك بها فى أيدينا.

قال: إنك لتهددنى! قال: إنك لم تفتحنا قسراً ولم تملكنا عنوة، ولكنك أعطيتنا عهداً وميثاقاً، وأعطيناك سمعاً وطاعة، فإن وفيت لنا وفينا لك وإن فزعت إلى غير ذلك؟ فإنا تركنا وراءنا رجالاً أشداءً وألسنة حداداً.

قال له معاوية: لاكَثَّرَ الله فى الناس أمثالك.

قال جارية: قل معروفاً وراعنا، فإن شر الدعاء المحتطب.

## قد طلقت ثلاثاً

عن عاصم الأحول قال: حدثنا سمير أن رجلاً خطب إمرأة وتحته أخرى، فقالوا: لا نزوجك حتى تطلق: قال إشهدوا أنى قد طلقت ثلاثاً، فزوجوه وأقام على إمرأته وإدعى القوم الطلاق، فقال لهم: كيف قلت؟ قالوا: قلنا لانزوجك حتى تطلق ثلاثاً، فقلت: إشهدوا أنى قد طلقت ثلاثاً. فقال: أما تعلمون أنه كان تحتى فلانة بنت فلان فطلقتها؟ قالوا: بلى: قال فقد طلقت ثلاثاً: قالوا: ماهذا أردنا فَلَمَّا وفد شقيق بن ثور إلى عثمان وقدم علينا شقيق أخبر أنه سأل عثمان عن ذلك، فجعلها نية.

## اضرب عنق الغلام

خرج عمر بن محمد صاحب السند وأصحابه يسيرون فى بلاد الشرك، فرأوا شيخاً ومعه غلام، وقد كان العدو قد ندربهم، فهربوا فقال عمر يا شيخ: دلنا على قومك وأنت آمن. قال: أخاف إن دللتك أن يسعى بى هذا الغلام إلى الملك فيقتلنى، ولكن أقتل هذا الغلام حتى أدلك، فضرب عنق الغلام، فقال الشيخ: إنما كرهَت إن لم أخبرك أنا أن يخبرك الغلام فالآن قد أمنت والله لو كانوا تحت قدمى ما رفعتها، فضرب عنقه.

## إما أن تحدثنى وإما أن أحدثك؟

عن الحسن بن عمارة قال: أتيت الزهرى بعد أن ترك الحديث، فقلت: إما أن تحدثنى وإما أن أحدثك؟ فقال: حدثنى. فقلت: حدثنى الحكم بن عتبه عن يحيى بن الجزار قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ما أخذ الله عز وجل على أهل الجهل أن يتنظموا، حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا قال: فحدثنى أربعين حديثاً.

## زمزم لما شرب له

عن الحميدى قال: كنا عند سفيان بن عيينه، فحدثنا بحديث زمزم أنه لما شرب له، فقام رجل من المجلس ثم عاد، فقال له: أبا محمد أليس الحديث بصحيح الذى حدثتنا به فى زمزم أنه لما شرب له؟ فقال سفيان: نعم، فقال إنى قد شربت الآن دلواً على أن تحدثنى بمائة حديث: فقال سفيان: إقعد، فحدثه بمائة حديث.

## أشهد أن الأربعة مخلوقة

أتى الحرث بن مسكين أيام المحنة، وابن دؤاد يمتحن الناس بخلق القرآن، فقال للحارث: إشهد أن القرآن مخلوق، فقال أشهد أن هذه الأربعة مخلوقة وبسط أصابعه الأربع، فقال: التوراة والإنجيل والزابور والفرقان، فعرض وكنى وتخلص من القتل.

## عَجَّلَ أباك إلى النار

عن خبيب بن يسار قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يريد غزواً أنا ورجل من قومى ولم نسلم، فقلنا: إنا لنستحى أن يشهد قومنا مشهداً لانشهده معهم، قال: وأسلمتما؟ قلنا: لا. قال: فانا لا نستعن بالمشركين على المشركين ـ قال: فأسلمنا وشهد نامعه، فقتلت رجلاً وضربنى ضربة فتزوجت إبنته بعد ذلك، فكانت تقول لاعدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح، فأقول لها: لاعدمت رجلاً عجَّل أباك إلى النار.

## عبدان الهواء وغبار الماء

خرج الرشيد يوماً متنزهاً وإنفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه، فإذا هو بشيخ قد ركب حماراً له، وفى يده لجام، كأنه مبعرمحشو فنظر إليه فإذا هو رطب العينين، فغمز الفضل عليه، فقال له الفضل: أين تريد؟ قال: حائطا لى، قال: هل لك أن أدلك على شىء تداوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة؟ قال: ماأحوجنى إلى ذلك قال له: خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الكماة فصيّره فى قشر جوزه واكتحل به، فإنه يذهب عنك ماتجد، قال: فاتكأ على قربوسة فضرط ضرطة طويلة، ثم قال: تأخذ هذه أجرة لوصفتك، فإن نفعتنا زدناك، قال: فاستضحك الرشيد حتى كاد أن يسقط على ظهر دابته.

## إن زكيته قبلته

قال الجاحظ، قال المهدى لشريك القاضى، وعيسى بن موسى عنده،: لو شهد عندك عيسى كنت تقبله؟ وأراد أن يضرب بينهما، فقال شريك: من سألت عنه لا يسأل عن عيسى غير أمير المؤمنين.

فإن زكيته قبلته، فقلبها عليه.

## يهودى يشكك فى محمد (ﷺ)

روى يعقوب الشحام قال: قال لى أبو الهذيل: بلغنى أن رجلاً يهودياً قدم البصرة، وقد قطع وغلب عامة متكلميهم، فقلت لعَمِّى: إمضِ إلى هذا اليهودى كلمه، فقال: يابنى هذا قد غلب جماعة متكلمى البصرة، فقلت: لابد، فأخذ بيدى فدخلنا على اليهودى فوجدته يقرر الناس الذين يكلمونه نبوة موسى عليه السلام، ثم يجحد نبوة نبينا ﷺ فيقول: نحن على ما إتفقنا عليه من نبوة موسى إلى أن نتفق على غيره فتُقربه، فدخلت إليه، فقلت له: أسألك أو تسألنى؟ فقال يابنى أو ماترى ما أفعله بمشايخك؟ فقلت: دع عنك هذا وإختر، قال: بل أسالك، أخبرنى أليس موسى نبياً من أنبياء الله قد صحت نبوته، وثبت دليله، تقر بهذا أو تَجحده، فتخالف صاحبك؟ فقلت له: إن الذى سألتنى عنه من أمر موسى عندى على أمرين: أحدهما: إنىّ أقرُّ بنبوة موسى الذى أخبر بصحة نبوة

نبينا محمد ﷺ وأمرنا باتباعه وبَشَّرَ بنبوته، فإن كان عن هذا تسألنى، فأنا مقر بنبوته، وإن كان الذى سألتنى عنه لا يقرّ بنبوة نبينا محمد ﷺ ولم يأمر باتباعه، ولا يَشَّرَ به، فلست أعرفه ولا أقر بنبوته، وهو عندى شيطان مخزى، فتحير مما قلت له. فقال لى: فما تقول فى التوراة؟ فقلت: أمر التوراة أيضاً عندى على وجهين: إن كانت التوراة التى أنزلت على موسى الذى أقر بنبوة نبينا محمد ﷺ، فهى التوراة الحق، وإن كانت الذى تدعونه، فباطل، وأنا غير مصدق بها، فقال: الخير فتقدمت إليه فسارنى وقال: أمك كذا وكذا، وأما الذى علمك لا يكنى، وقد رأى أنى لا أثب به، فيقول وثبوا على، فأقبلت على من كان فى المجلس، فقلت: أعزكم الله: أليس قد أجبته؟ قالوا: نعم، فقلت: أليس عليه أن يرد جوابى؟ فقالوا: نعم، فقلت: إنه لما يسارنى شتمنى، بالشتم الذى يوجب الحد، وشتم من علمنى وأنه ظن أنى أثب به، فيدعى أنا أثبناه، وقد عرفتكم شانه، فأخذته الأيدى بالفعال فخرج هارباً من البصرة، وقد كان له بها دَيْنُ كثير، فتركه وخرج هارباً لما لحقه من الإنقطاع.

## هل أتخمت قط

قال نصر بن سيار، قلت لأعرابى: هل أتخمت قط؟ قال: أما من طعامك وطعام أبيك، فلا. فيقال: إن نصراً حمَّ من هذا الجواب أياماً.

## موسى أدبر منهم

قال طراد بن محمد أن يهودياً ناظر مسلماً أظنه قال فى مجلس المرتضى، فقال اليهودى إيش أقول فى قوم سماهم الله مدبرين يعنى النبى ﷺ وأصحابه يوم حنين؟ فقال المسلم: فإذا كان موسى أدبر منهم، قال له: كيف؟

قال: لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾[1]، وهؤلاء ما قال فيهم ولم يعقبوا. فسكت.

## إجعل لنا إلاهاً

قال رجل من اليهود لعلى بن أبى طالب: مادفنتم نبيكم حتى قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير، قال له على عليه السلام، أنتم ماجفت أقدامكم من ماء:

البحر حتى قلتم: «إجْعَلْ لَنَا إلـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ».

## سقطت عنك الجزية

كان أبو الحسن المثيم الصوفى يسكن الرصافة، وكان مطبوعاً مضاحكاً، وكان يتولع برجل شاهد فيه غفلة يعرف بأبى عبد الله الكيا: قال ابن المثيم:

فلقيته يوماً فسلمت عليه وصحت به إشهد على، فإجتمع الناس علينا، فقال: بم أشهد؟ فقلت بأن الله إلـه واحد لا إلاه إلا هو وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق وأن النار حق والساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور فقال: أبشر يا أبا الحسن سقطت عنك الجزية وصرت أخا من إخواننا، فضحك الناس، وإنقلب الولع بى.

## إدفع قضاء الله

شكا جماعة من الصالحين ضرر الأتراك إلى أمير المؤمنين، فقال لهم: أنتم تعتقدون أن هذا بقضاء الله، فكيف أدفع قضاء الله؟ فقال له أحدهم: صاحب القضاء):

«ولولا دفع الله الناسَ بعضهم ببعض لفسدت الأرض».

فأفحم أمير المؤمنين.

## عظيم الباع يوم القيامة

قال ابن المبارك: بينما الحجَّاج جالس إذ أقبل رجل مقارب الخلق أفجع ذو عذر بيِّن، فلما رآه الحجاج قال: مرحباً بأبى غادية، فلم يرحب به حتى أجلسه على سريره، ثم قال له: أنت قاتل إبن سمنة؟ قال: نعم، قال: كيف؟ قال: صنت كذا وفعلت كذا حتى قتلته، قال الحجاج لأهل الشام: من سره أن ينظر إلى رجل عظيم الباع يوم القيامة، فلينظر إلى هذا الذى قتل إبن سمنه، ثم ساره أبو غادية، فسأله شيئاً فأبى عليه فقال أبو غادية: نعطى لهم الدنيا، ثم نسألهم منها شيئاً فلا يعطونا وتَزَعَّمْ أنه عظيم الباع يوم القيامة قال: أجل، والله إن من كان ضرسه مثل أحد، وفخذه مثل وقان، وساقه البيضاء، ومجلسه مابين المدينة إلى

الزبيذة لعظيم الباع يوم القيامة، والله لو أن عمار بن سمنه قتله أهل الأرض لدخلوا كلهم النار.

## إبن اكثم الحاسد

عن أبى العباس أحمد بن يعقوب قال: كان يحيى بن أكثم يحسد حسداً شديداً، وكان مفتناً، فكان إذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث، وإذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو، وإذا رآه يعلم النحو سأله عن الكلام ليخجله ويقطعه، فدخل إليه رجل من أهل خراسان ذكى حافظ، فناظره فرآه مفتناً، فقال له: نظرت فى الحديث: قال: نعم قال. فما تحفظ من الأصول؟ قال: أحفظ حديث شريك عن أبى إسحق، عن الحرث أن علياً رجم لوطياً فامسك، فلم يكلمه.

## كم مضى من عمرك؟

قال رجل لهشام بن عمرو القوطى: كم تعد؟ قال: من واحد إلى ألف ألف وأكثر.

قال: لم أرد هذا؟ قال: فما أردت؟ قال: كم تعد من السن؟ قال: إثنين وثلاثين قال: كم لك من السنين؟ قال ما لى منها شيئ كلها لله عز وجل. قال: فما سنك؟ قال: عظم قال: فإبن كم أنت؟ قال: ابن إثنتين أب وأم. قال: فكم أتى عليك؟ قال لو أتى على شيء لقتلنى. قال، فكيف أقول؟ قال: قل كم مضى من عمرك؟.

## أنا مجازيكما

وثب رجلان على بعض الملوك فى زمن الإسكندر، فقال الإسكندر: إن من قتل هذا عظيم العقال، ولو ظهر لنا جازيناه بما يستحق ورفعناه على الناس فلما بلغهما ذلك ظهرا، فقال الإسكندر: أنا مجازيكما بما تستحقان، فما يستحق من قتل سيده ورافع قدره، فعدر به إلا القتل، وأما رفعكما على الناس؟ فإنى سأصلبكما على أطول خشب يمكننى.

## ربى ربهما

روى أن رجلين من آل فرعون سعيا برجل مؤمن إلى فرعون فأحضره فرعون وأحضرهما وقال للساعين: من ربكما؟ قالا: أنت. فقال للمؤمن: من ربك؟ قال: ربى ربهما. فقال: فرعون سعيتما برجل على ديني لأقتله، فقتلهما قالوا: فذلك قوله تعالى: ﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾[1].

## ليس المروزى هاهنا

قال إسحاق بن هانيء: كنا عند أبى عبد الله أحمد بن حنبل رضى الله عنه فى منزله ومعنا المروزى، ومهنى بن يحيى الشامى، فدق داق الباب وقال: المروزى هاهنا؟ فكأن المروزى كره أن يعلم موضعه، فوضع مهنى بن يحيى إصبعيه فى راحته وقال: ليس المروزى هاهنا، فضحك أحمد ولم ينكر عليه ذلك.

## أخرج من زقاقك

عن أبى بكر الخلال، قال أبو بكر المروزى، جاء مهنى بن يحيى الشامى إلي أبى عبد الله ومعه أحاديث، فقال: يا أبا عبد الله، معى هذه الأحاديث، وأريد أن أخرج، فحدثنى بها، فقال: متى تريد أن تخرج؟ قال: الساعة أخرج فحدثه بها وخرج، فلما كان من الغد أو بعد ذلك جاء إلى أبى عبد الله، فقال: أبو عبد الله: أليس قلت لى أخرج الساعة؟ قال، قلت لك أنى أخرج الساعة من بغداد؟ إنما قلت:

أخرج من زقاقك.

## لغز المرأة اللعوب والخليفة

عن المنصور أنه جلس فى إحدى قباب مدينته، فرأى رجلاً ملهوفاً مهموماً يجول فى الطرقات، فأرسل من أتاه به، فسأله عن حاله، فأخبره الرجل أنه خرج فى تجارة فأفاد مالاً وأنه رجع بالمال إلى منزله، فدفعه إلى أهله، فذكرت إمرأته أن

---

(١) سورة غافر، الآية (٤٥).

المال سرق من بيتها ولم ترنقبا ولا تسليقاً، فقال له المنصور: منذكم تزوجتما؟ قال: منذ سنة. قال: أفبكر هي تزوجتها؟ قال: لا. قال: فلهاولد من سواك؟ قال: لا. قال: فشابة هي أم مُسِنَّة؟ قال: بل حديثه، فدعا له المنصور بقارورة طيب كان يتخذه له حاد الرائحة، غريب النوع فدفعها إليه وقال له: تطيب من هذا الطيب، فإنه يذهب همك، فلما خرج الرجل من عند المنصور قال المنصور لأربعة من ثقاته: ليقعد على كل باب من أبواب المدينة واحد منكم، فمن مرَّ بكم شممتم منه رائحة هذا الطيب وأشمهم منه، فليأتيني به. وخرج الرجل بالطيب، فدفعه إلى إمرأته وقال لها: وهبه لي أمير المؤمنين، فلما شمته بعثت إلى رجل كانت تحبه، وقد كانت دفعت المال إليه، فقالت له: تطيب من هذا الطيب، فإن أمير المؤمنين وهبه لزوجي، فتطيب منه الرجل ومرَّ مجتازاً ببعض أبواب المدينة، فشم الموكل بالباب رائحة الطيب منه، فأخذه فأتى به المنصور، فقال له المنصور: من أين إستفدت هذا الطيب فإن رائحته غريبة معجبة؟ قال: إشتريته. قال: أخبرنا ممن إشتريته، فتلجلج الرجل وخلط كلامه فدعا المنصور صاحب الشرطة، فقال له: خذ هذا الرجل إليك، فإن أحضر كذا وكذا من الدنانير فخله يذهب إلى حيث شاء، وإن إمتنع فاضربه ألف سوط من غير مؤامرة.

فلما خرج من عنده دعا صاحب شرطته. فقال: هول عليه وجرده ولا تقدمن بضربه حتى تؤامرني، فخرج صاحب الشرطة فلما جرده وسجنه أذعن برد الدنانير وأحضرها بهيئتها، فأعلم المنصور بذلك، فدعا صاحب الدنانير، فقال له: أرأيتك إن رددت عليك الدنانير بهيئتها أتحكمني في إمرأتك؟ قال: نعم: قال فهذه دنانيرك، وقد طلقت المرأة عليك وخبره خبرها.

## لغز نذير الكلاب

قال الإمام أبو يوسف [1] القاضي رحمه الله: كنت ماراً في طرقات الكوفة وإذا أنا بعُلَيَّان المجنون. فلما أبصرني سلَّم عليَّ وقال لي: أيها القاضي: مسألة قلت: هات. قال: أليس قد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري صاحب الإمام أبو حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهب أبو حنيفة وكان قاضياً.

الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾[1]. قلت: بلى. قال: اليس قد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ﴾[2]. قلت: بلى.

قال: فما نذير الكلاب؟ قلت: لا أدرى فأخبرنى. قال: لا والله، لا أقول إلاّ بمنٍّ رُقاق من شراء، ونصف من فالوذج، فأمرت من جاء بها، ودخلت معه مسجداً فأكلها حتى أتى على آخرها. فقلت: هاتِ الجواب، فأخرج من كُمّه حجراً وقال: هذا نذير الكلاب!

## جامعك شهودك

تقدمت إمرأة إلى قاضٍ، فقال لها: جامعك شهودك. فسكتت. فقال كاتبه. إن القاضي يقول لك: جاء شهودك معك؟

قالت: نعم. هلاّ قلت مثل ما قال كاتبك كبر سنك، وقلّ عقلك وعظمت لحيتك حتى غطت على لبك، ما رأيت ميتاً يقضي بين الأحياء غيرك.

## كلام مظلوم ووجه ظالم

روى أن رجلاً وإمرأته إختصما إلى أمير من أمراء العراق، وكانت المرأة حسنه المنتقب قبيحة المسفر (يعنى ترى جميلة إذا كان عليها النقاب، أما إذا أسفرت بان قبحها الأصيل) وكان لها لسان (يعنى فصيحة اللسان) فكان الأمير مال معها، فقال يعمد أحدكم إلى المرأة الكريمة فيتزوجها ثم يسيء إليها!

فأهوى زوجها فألقى النقاب عن زوجها. فقال الأمير: عليك اللعنة كلام مظلوم ووجه ظالم.

## طائرك السابق

عن بعض ولاة مصر أنه كان يلعب بالحمام فتسابق هو وخادم له فسبقه الخادم، فبعث الأمير إلى وزيره ليعلمه الحال، فكره الوزير أن يكتب إليه إنك قد سبقت، ولم يَدْر كيف يكنى عن ذلك، فكان ثم كاتب فقال: إن رأيت أن تكتب

---

(١) سورة الأنعام، الآية: (٣٨).

(٢) سورة فاطر، الآية: (٢٤).

شعراً.

يا أيُها الملكُ الذى جَدُّه لكلّ جد قاهر غالبُ

طائرك السّامق لكنه أتى وفى خدمته حاجِبُ

فاستحسن ذلك وأمر له بجائزة.

## مافى الدنيا أحَلّ من هذا

وذُكِرَان رجلاً من جيران ابن النسوى كان يصلى بالناس دخل على ابن النسوى فى شفاعة وبين يديه صحن فيه قطائف فقال له ابن النسوى: كُلْ، فما أكلت قط أحل من هذا، فقال بحكم المداعبة: ، من أين لك شيء لا يكون فيه شبهة؟ فقال: إن أخبرتك تأكل؟ قال: نعم، فقال: كنت منذ ليال فى مثل هذا الوقت، فإذا الباب يدق، فقالت الجارية: من؟ فقالت: إمرأة تستأذن، فأذن لها، فدخلت فأكبت على قدمىّ تقبلها، فقلت ماحاجتك؟ قالت: لى زوج ولى منه إبنتان لواحدة إثنتا عشرة سنة وللأخرى أربع عشرة سنة، وقد تزوج علىّ وما يقربنى والأولاد يطلبونه، فيضيق صدرى لأجلهم، وأريد أن يجعل ليلة لى ولتلك ليلة، فقلت لها: ماصناعته؟

فقالت: خباز، قلت: وأين دكانه؟ قالت: بالكرخ، ويعرف بفلان بن فلان فقلت؟ وأنت بنت من؟ فقالت: بنت فلان، قلت فما إسم بناتك؟

قالت: فلانة وفلانة.. قلت أنا أرده إليك إن شاء الله تعالى، فقالت: هذه شقة قد غزلتها أنا وإبنتاى، وأنت فى حل منها. قلت خذى شقتك وإنصرفى فمضت فبعثت إليه إثنين وقلت أحضراه ولا تزعجاه.

فأحضراه وقد طارعقله. فقلت: لا بأس عليك إنما إستدعيتك لأعطيك كراطعام وعمالته تقيمه خبزاً للرحالة، فسكن روعه وقال: ما أريد له عمالة: قلت: بلى. صديق فحسر عدو مبين أنت منى وإلىّ: كيف هى زوجتك فلانة تلك بنت عمى، وكيف بناتها فلانة وفلانة؟ فقال: بكل خير، قلت: الله الله لا أحتاج أن أوصيك بها لا تضيق صدرها فَقَبَّل يدى، فقلت: إمْضِ إلى دكانك وإن كان لك حاجة فالموضع بحكمك فإنصرف. فلما كان فى هذه الليلة جاءت المرأة

فدخلت، وهذا الصحن معها، وأقسمت عليّ بالله أن لا أردها، وقالت: قد جمعت شملي وشمل أولادي، وهذا والله من ثمن غزلي، فبالله لاترده، فقبلته، فهل هو حلال؟

فقال: والله مافي الدنيا أحل من هذا قال: فكُلْ، فأكل.

## الوالي والسارق

سرق من رجل خمسمائة دينار، فحمل المتهمين إلى الوالي، فقال: الوالي: أنا ما أضرب أحداً منكم، بل عندى خيط ممدود فى بيت مظلم، فإدخلوا فليمر كل منكم يده عليه من أول الخيط إلى آخره ويلف يده فى كمه ويخرج، فإن الخيط يلف على يد الذى سرق، وكان قد سود الخيط بسخام، فدخلوا فكلهم جَرَّيده على الخيط فى الظلمة إلا واحد منهم، فلما خرجوا نظر إلى أيديهم مسودة إلا واحد فألزمه بالمال، فأقرّبه.

## أدهى من الثعلب وأحيل

عن مجالد بن سعيد قال، قلت للشعبى يقال فى المثل: إن شريحاً أدهى من الثعلب وأحيل فما هذا؟ فقال لى فى ذلك: إن شريحاً خرج أيام الطاعون إلى النجف، وكان إذا قام يصلى يجيء ثعلب فيقف تجاهه، فيحاكيه، ويخيل بين يديه، فيشغله عن صلاته، فلما طال ذلك عليه نزع قميصه، فجعله على قصبة، وأخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه، فأقبل الثعلب، فوقف على عادته، فأتى شريح من خلفه، فأخذه بغتة، فلذلك يقال: هو أدهى من الثعلب وأحيل.

وقال مجالد عن الشعبى قال: شهدت شريحاً وقد جاءته إمرأة تخاصم رجلاً، فأرسلت عينيها فبكت، فقلت يا أبا أمية، ما أظن هذه البائسة إلا مظلومة. فقال: ياشعبى: إن أخوة يوسف ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾[1].

وحُكِيَ أن شريحاً خرج من عند زياد وهو مريض، فأرسل إليه مسروق بن الأجدع رسولاً يسأله كيف وجدت الأمير؟ قال: تركته يأمر وينهى. قال: يأمر بالوصية وينهى عن النياحة.

---

(١) سورة يوسف، الآية رقم (١٦).

## قد قضيت

روى أن عدى بن أرطاة أتى شريحاً وهو فى مجلس القضاء فقال لشريح: أين أنت؟ قال: بينك وبين الحائط قال: إسمع منى. قال: لهذا جلست مجلسى قال: إنى رجل من أهل الشام. قال: الحبيب الغريب. قال: وتزوجت إمرأة من قومى، قال: بارك الله لك بالرفاء والبنين قال: وشرطت لأهلها أن لا أخرجها قال: الشرط أَمْلَك. قال: وأريد الخروج. قال: فى حفظ الله. قال أفض بيننا: قال: قد فعلت.

## لغز ناقة شريح

عرض شريح ناقة يبيعها، فقال له المشترى: يا أبا أمية، كيف لبنها؟ قال: إحلب فى أى إناء شئت قال: كيف الوطء؟ قال: إفرش ونم . قال: كيف نجاؤها؟ قال: إذا رأيتها فى الإبل عرفت مكانها على سوطك. فقال: كيف قوتها؟ قال: إحمل على الحائط ماشئت. فإشتراها فلم يَرَ شيئاً مما وصف، فرجع إليه فقال: لم أَرَفيها شيئاً مما وصفتها به: قال: ماكذبتك. قال: أقلنى. قال: نعم.

## أنظر الشجرة

إستودع رجل رجلاً مالاً، ثم طلبه فجحده، فخاصمه إلى إياس بن معاوية، فقال الطالب: إنى دفعت المال إليه قال: ومن حضر؟ قال: دفعته فى مكان كذا وكذا ولم يحضرنا أحد. قال فأى شىء فى هذا الموضع: قال: شجرة قال: فإنطلق إلى ذلك الموضع وأنظر الشجرة، فلعل الله تعالى يوضح لك هناك مايتبين به حقك، لعلك دفنت مالك عند الشجرة ونسيت فتتذكر إذا رأيت الشجرة، فمضى الرجل، قال إياس للمطلوب: إجلس حتى يرجع حضمك، فجلس وإياس يقضى وينظر إليه ساعة ثم قال له: ياهذا أترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التى ذكر؟ قال لا. قال: ياعدو الله إنك لخائن قال: أقلنى أقالك الله، فأمر من يحتفظ به حتى جاء الرجل، فقال له إياس: قد أقرلك بحقك فخذه.

## مالك قاتلك الله

دخل خالد بن صفوان التيمى على أبى العباس وليس عنده أحد، فقال يا

أمير المؤمنين: إنى والله ما زلت منذ قلدك الله خلافته أطلب إلى أن أصير إلى مثل هذا الموقف فى هذه الخلوة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بإمساك الباب حتى أفرغ فعل، قال: فأمر الحاجب بذلك، فقال يا أمير المؤمنين: إنى فكرت فى أمرك وأجلت الفكر فيك، فلم أرَ أحداً له مثل قدرك إتساعاً فى الاستمتاع بالنساء منك، ولا بأضيق منهن عيشاً، إنك ملكت نفسك إمرأة من نساء العالمين، واقتصرت عليها، فإن مرضت مرضت، وإن غابت غبت، وإن عركت عركت وحرمت يا أمير المؤمنين نفسك من التلذذ بأطراف الجوارى، ومعرفة إختلاف أحوالهم والتلذذ بما يشتهى منهن، إن منهن يا أمير المؤمنين الطويلة التى تشتهى لجسمها، والبيضاء التى تحب لروعتها، والسمراء اللعساء، والصفراء العجزاء ومولدات المدينة والطائف واليمامة ذوات الألسن العذبة والجواب الحاضر، وبنات سائر الملوك، وما يشتهى من نظافتهن، وتخلل خالد بلسانه فأطنب فى صفات ضروب الجوارى وشوقه إليهن، فلما فرغ قال: ويحك والله ما سلك مسامعى كلام أحسن من هذا، فأعد عليَّ كلامك قد وقع منى موقعاً فأعاد عليه خالد كلامه بأحسن مما ابتداه، ثم انصرف وبقى أبو العباس مفكراً، فدخلت عليه أم سلمة، وكان قد حلف أن لا يتخذ عليها، فلما رأته مفكراً قالت: إنى لا أذكرك يا أمير المؤمنين، فهل حدث شيء تكرهه وأتاك خبر إرتعت له؟ قال: لا، فلم نزل تستخبره حتى أخبرها بمقالة خالد. قالت: فما قلت لابن الفاعلة؟ قال لها: ينصحنى وتشتميه، فخرجت إلى مواليها فأمرتهم بضرب خالد، فخرج خالد من الدار مسروراً بما ألقيى إلى أمير المؤمنين قال ولم أشك فى الصلة، فبينما أنا واقف أقبلوا يسألون عنى فتحققت الجائزة، فقلت لهم: ها أنا ذا، فاستبق إليَّ أحدهم بخشية، فغمرت برذونى ولحقنى فضرب كفله، وركضت فَفُتُّهُمْ واستخفيت فى منزلى أياماً، ووقع فى قلبى أنى أُتِيتُ من قبل أم سلمة، فما أشعر إلا بقوم قد هجموا عليّ وقالوا: أجِبِ أمير المؤمنين، فسبق إلى قلبى أنه الموت، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، لم أَرَ دم شيخ أضيع من دمى، فركبت إلى دار أمير المؤمنين، فلقيته خالياً، فنظرت فى المجلس بينا عليه ستور رقاق وسمعت حساً خلف الستر، قال: ويحك، وصفت لأمير المؤمنين صفة فأعدها، فقلت: نعم يا أمير المؤمنين أعلمتك أن النساء أكثر من واحدة إلا ضرر وتنغص، فقال له أبو

العباس: لم يكن هذا للعرب إنما اشتقت إسم الضرتين من الضرر، وإن أحد لم يكن عنده من فى الحديث قال: بلى يا أمير المؤمنين، وأخبرتك أن الثلاث من النساء كأنهن فى القدر يغلى عليهن، قال: برئت من قرابتى من رسول الله ﷺ: إن كنت سمعت هذا منك ولا مرَّ فى حديثك: قال: وأخبرتك أن الأربع من النساء شر مجموع لصاحبه يشينه ويهرب منه - قال: لا والله ما سمعت هذا منك. قلت! بلى والله. قال: أتكذبنى؟ قلت: أفتقتلنى؟ نعم، والله يا أمير المؤمنين إن أبكار الإمام رجال إلا أنه ليست لهن خصى. قال خالد: فسمعت ضحكاً من خلف الستر، ثم قلت: نعم والله وأخبرتك أن عندك ريحانة قريش، وأنت تطمع بعينك إلى النساء والجوارى، قال: فقيل من وراء الستر: صدقت والله يا عماه بهذا حدثته، ولكنه غير حديثك، ونطق من لسانك، فقال أبو العباس: مالك قاتلك الله. قال: وإنسللت، فبعثت إلىَّ أم سلمة بعشرة آلاف درهم وبرذون وتخت ثياب.

## أحبهما إلىَّ صاحبة الدينار

قال رجل من بنى نوفل بن عبد مناف: لما أصاب نصيب من المال ما أصاب، وكان عنده أم محجن، وكانت سوداء إشتاق إلى البياض، فتزوج إمرأة بيضاء وفغضبت أم محجن وغارت عليه، فقال لها: والله يا أم محجن ما مثلىَ يغار عليه، إنى لشيخ كبير، وما مثلك يغار إنك لعجوز كبيرة، وما أحد أكرم علىَّ منك ولا أوجب حقاً، فجوزى هذا الأمر ولا تكدريه علىَّ، فرضيت وقرت ثم قال لها بعد ذلك: هل لك أن أجمع إليك زوجتى الجديدة، فهو أصلح لذات البين، وألم للشعث وأبعد للشماته، فقالت: نعم إفعل وأعطاها ديناراً، وقال لها: إنى أكره أن ترى بك خصاصة أن تفضل عليك، فاعلمى لها إذا أصبحت عندك غداً بهذا الدينار، ثم أتى زوجته الجديدة فقال لها: إنى أردت أن أجمعك إلى أم محجن غداً، وهى مكرمتك وأكره أن تفضل عليك أم محجن، فخذى هذا الدينار فأعدى لها إذا أصبحت عندها غداً لئلا ترى بك خصاصة، ولا تذكرى لها الدينار، ثم أتى صاحباً له يستنصحه فقال: إنى أريد أن أجمع زوجتى الجديدة إلى أم محجن غداً، فأتنى مسلماً، أى سأستجلسك للغداء، إذا تغذيت فَسَلْنِى أحبهما إلىَّ، فإنى

سأنفرو أَعَظْمْ ذلك، فإذا أبيت عليك أن لا أخبرك فاحلف عليَّ، فلما كان الغد ذهبت زوجته الجديدة لأم محجن، ومر به صديقه، فاستجلسه، فلما تغذيا أقبل الرجل عليه، فقال يا أبا محجن: أحب أن تخبرنى عن أحب زوجتيك إليك.
فقال: سبحان الله أتسألنى عن هذا، وهما يسمعان ما سأل عن مثل هذا أحد.
قال: فإنى أقسم أعليك لتخبرنى، فوالله لأعذرتك ولا أقبل إلا ذاك. قال: أما إذا فعلت، فأحبهما إلىَّ صاحبة الدينار والله لا أزيد على هذا شيئاً، فأعرضت كل واحدة منهما تضحك ونفسها مسرورة، وهى تظن أنه عناها بذلك القول.

## ياهذه اتقى الله

قال القاضى أبو الحسين بن عتبة: كانت لى ابنة عم موسرة وتزوجتها، فلم أوثرها لشئ من الجمال، ولكنى كنت أستعين بمالها وأتزوج سراً، فإذا فطنت بذلك هجرتنى وطرحتنى وضيقت علىَّ إلى أن أطلق من تزوجتها، ثم تعود إلىَّ، فطال ذلك علىَّ، وتزوجت صبية حسناء موافقة لطباعى مساعدة على إختيارى، فمكثت معى مدة يسيرة وسعى بها إلى إبنة عمى، فأخذت فى المناكدة والتضييق علىَّ، فلم يسهل علىَّ فراق تلك الصبية فقلت لها: استعيرى من كل جارة قطعة من أفخر ثيابها، حتى يتكامل لك خلعة تامة الجمال، وتجزى بالعنبر واذهبى إلى إبنة عمى فإبكى بين يديها، وأكثرى من الدعاء لها والتضرع إليها إلى أن تضجريها، فإذا سألتك عن حالك، فقولى. لها: إن ابن عمى قد تزوجنى، وفى كل وقت يتزوج علىَّ واحدة، وينفق مالى عليها، وأريد أن تسألى القاضى معونتى وإنصافى منه، فإنى أقدمه إليه، ففعلت، فلما دخلت عليها وإتصل بكاؤها رحمتها، وقالت لها، فالقاضى شر من زوجك، وهكذا يفعل بى وقامت فدخلت علىَّ، وأنا فى مجلس لى وهى غضبى ويد الصبية فى يدها فقالت هذه المشؤومة حالها مثل حالى، فإسمع مقالها إعتمد إنصافها، قلت: أدخلا، فدخلنا جميعاً، فقلت لها: هل اعترف ابن عمك بأنه قد تزوج عليك؟ فقلت: لا والله. وكيف يعترف بما يعلم أنى لا أقاره عليه. قلت: فشاهدت أنت هذه المرأة؟ وقفت على مكانها وصورتها فقالت: لا والله. فقلت: يا هذه إتقى الله ولا تقبلى شيئاً سمعتيه، إن الحساد كثير والطلاب لإنساد النساء كثير والحيل والتكذيب، فهذه

زوجتى قد ذكر لها أنى تزوجت عليها، وكل زوجة لى وراء هذا الباب طالق ثلاثاً، فقامت ابنة عمى فقبلت راسى وقالت: قد علمت أنه مكذوب عليك أيها القاضى، ولم يلزمنى حنث لإجتماعهما بحضرتى.

## الإنتقام عدل

قال الأصمعى: أتى المنصور برجل ليعاقبه على شىء بلغه عنه، فقال له: ياأمير المؤمنين: الإنتقام عدل، والتجاوز فضل، ونحن نعيذ أمير المؤمنين بالله أن يرضى لنفسه بأوكس النصيبين دون أن يبلغ أرفع الدرجتين، فعفا عنه .

## خيل أبلق بين السماء والأرض

قال أبو الحسن المدائنى أن احمد بن سميط أسر خمسمائة أتى بهم المختار، فقتل مائتين وأربعين وحبس بعضاً، ومنَّ على بعض، كان ممن حبس من الأسرى سراقة بن مرادس البارقى، ثم أمر بقتله فقال والله لا تقتلنى: حتى أنقض معك دارى حجراً حجراً: قال وما يدريك؟ قال: الأخبار الصادقة التى جاءت بها الكتب الناطقة، فأقبل المختار على عبد الله بن كامل وعلى أبى عمرة: فقال: من يظهر أسرارنا فأمر بتخليته، فقال سراقة: إنا قد أسرنا قوم ولا نراهم. قال: هم هؤلاء وهم شرط الله. قال: لا والله لقد أسرنا قوم عليهم عمائم حمر على خيل بلق تطير بين السماء والأرض، قال: هذه الملائكة، فأعلم الناس ذلك يا سراقة، قال: فصعد منارة وأعلم الناس وحلف لهم، فخلى سبيله.

## قبَّلْ رأسها

عن عبد الرحمن بن أخى الأصمعى، عن عمه قال: بعث إلىَّ الرشيد، فدخلت فإذا صبية، فقال: من هذه الصبية؟ فقلت: لا أدرى. قال: هذه مواسة بنت أمير المؤمنين، وفدعوت لها، وقال: نعم، فقبِّل رأسها، فقلت إن أطعته أدركته الغيرة، فقتلنى، وإن أنا عصيته قتلنى بمعصيته، فوضعت كمى على رأسها وقبلت كمى، فقال: والله يا أصمعى لو أخطأتها لقتلتك أعطوه عشرة آلاف درهم.

## واصل والخوارج

قال ابن البهلول أن واصل بن عطاء خرج يريد سفراً فى رهط، فاعترضهم جيش من الخوارج، فقال واصل: لا ينطقن أحد ودعونى معهم، فتصدهم واصل، فلما قربوا بدأ الخوارج ليوقعوا، فقال: كيف تستحلون هذا وما تدرون من نحن ولا لأى شيئ جئنا؟ فقالوا: نعم فما أنتم؟ قال: قوم من المشركين جئناكم لنسمع كلام الله. قال: فكفوا عنهم. وبدأ رجل منهم يقرأ عليهم القرآن، فلما أمسك قال واصل: قد سمعنا كلام الله، فأبلغنا مأمننا حتى ننظر فيه، وكيف ندخل فى الدين فقال: هذا واجب. سيروا، فسرنا والخوارج والله يحمونا فراسخ، حتى قربنا إلى بلد لا سلطان لهم عليه: فإنصرفوا.

## الجنة لا تدخلها العجائز

عن سعيب بن المسيب أن عائشة رضى الله عنها سئلت هل كان رسول الله ﷺ يمزح؟ قالت: نعم، كان عندى عجوز، فدخل رسول الله ﷺ فقالت: أدع الله أن يجعلنى من أهل الجنة. قال: «إن الجنة لا تدخلها العجائز» وسمع النداء، فخرج ودخل وهى تبكى، فقال: مالها؟ قالوا: إنك حدثتها أن الجنة لا يدخلها العجائز. قال: «إن الله يحولهن أبكاراً عرباً أتراباً».

## الذى فى عينيه بياض؟

دخلت إمرأة على رسول الله ﷺ قال: «من زوجك»؟ فسمته له، فقال: «الذى فى عينيه بياض»؟ فرجعت فجعلت تنظر إلى زوجها، فقال: مالك؟ قالت قال رسول الله ﷺ: زوجك فلان قلت: نعم. قال: الذى فى عينيه بياض؟ قال: أو ليس البياض فى عينى أكثر من السواد؟.

## من ماء العراق *

عن محمد بن إسحق أن رسول الله ﷺ لما سار إلى بدر نزل قريباً منها، ثم ركب هو ورجل من أصحابه. قال. أين إسحاق حدثنى محمد بن يحيى بن حبان

---

(*) الحديث: ضعى.

أنه وقف على شيخ، سأله عن قريش، وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم - فقال الشيخ: لا أخبركما حتى تخبرانى من أنتما. قال رسول الله ﷺ: إذا أخبرناك. قال: وذاك بذاك، ثم قال الشيخ، إنه بلغنى أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدقنى الذى أخبرنى، فهم اليوم بمكان كذا وكذا بالمكان الذى فيه رسول الله ﷺ وبلغنا أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدقنى الذى أخبرنى، فهم اليوم بمكان كذا وكذا بالمكان الذى به قريش، فلما فرغ من خبره قال: فمن أنتم؟ قال رسول الله ﷺ: نحن من ماء العراق، قال أحمد بن على: أوهمه النبى ﷺ بأنه من العراق، كان العراق يسمى بماء، وإنما أراد النبى ﷺ من العراق أنه خلق من نطفة ماء.

## قميص رسول الله (ﷺ)

عن أبى الزناد قال: كان عند أسماء بنت أبى بكر قميص رسول الله ﷺ، فلما قتل عبد الله بن الزبير ذهب القميص فيما ذهب وفيما انتهت،. فقالت أسماء، لَلْقميصُ أشد علىَّ من قتل عبد الله، فَوُجِدَ القميص عند رجل من أهل الشام، فقال: لا أرده أو تستغفر لى أسماء، فقيل لها: فقال: كيف أستغفر الله لقاتل عبد الله قالوا: أفليس يرد القميص قالت: قولوا أستغفر الله لقاتل عبد الله قالوا: أفليس يرد القميص. قالت: قولوا له فليجىء، فجاء بالقميص ومعه عبد الله بن عروة، قالت: إرفع القميص إلى عبد الله فرفعه: فقالت: قبضت القميص يا عبد الله؟ قال: نعم قالت: غفر الله لك يا عبد الله، وإنما عنت عبد الله بن عروة.

## إلْعَنِّى ولا تتبرأ منى

عن حجر المدرى قال: قال لى على رضى الله عنه: كيف بك إذا أمرت أن تلعننى؟ قلت: أو كائن ذلك؟ قال: نعم: قلت: كيف أصنع؟ قال: إلعنى ولا تتبرأ منى قال: فقام محمد بن يوسف إلى جنب المنبر يوم الجمعة فقال له: إلعن علياً قال: إن الأمير أمرنى أن ألعن علياً محمد بن يوسف إلعنوه، ولقد تفرق أهل المسجد، وما فهمها إلا رجل واحد.

قال قامت الخطباء إلى المغيرة بن شعبة بالكوفة،فقام صعصعة بن سرحان

فتكلم، فقال المغيرة: أرجوه فأقيموه على المصطبة، فليلعن علياً قال: لعن الله من لعن الله من لعن الله ولعن عليًا بن أبى طالب، فأخبره بذلك، فقال: أقسم بالله لتقيدنه، فخرج فقال: إن هذا يأبى إلا عليًا بن أبى طالب، فإلعنوه ولعنه الله.

فقال المغيرة: أخرجوه أخرج الله نفسه.

وقال ضرب الحجاج عبد الرحمن بن أبى ليلى وأقامه للناس، ومعة رجل يحثه، ويقول: إلعن علياً، فيقول: اللهم إلعن الكذابين، ثم يسكت، ويقول أه على بن أبى طالب، ثم يسكت ثم يقول المختار بن الزبير.

## آمنت بالله وكَذَّبْتُ بصرى

ومن المنقول عن عبد الله بن رواحة: حدثنا عكرمة مولى ابن عباس أن عبد الله بن رواحة كان مضطجعاً إلى جنب إمرأة، فخرج إلى الحجرة فواقع جارية له فانتبهت المرأة فلم تره فخرجت فإذا هو على بطن الجارية، فرجعت فأخذت شفرة، فلقيها ومعها الشفرة فقال لها: مهيم؟ فقالت: مهيم أما أنى لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها. قال: وأين؟ قالت: على بطن الجارية. قال: ما كنت قالت: بلى. قال: فإن رسول الله ﷺ نهى أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب، فقالت: إقرأ فقال:

أتانا رسول الله يتلو كتابهُ ... كما لاحَ منشورُ مِنَ الصُّبحَ سَاطِعُ

أرانا الهدى بعد القمرَ فقلوُبنا ... بـه موقنـاتُ أن مـا قـال واقِـعُ

يبيُت يجافى جَنْبه عن فراشهِ ... إذا إسُتشقلتْ بالكافرين المَضَاجِعُ

قالت: آمنت بالله وكَّذبْتُ بصرى قال: فغدوت إلى النبى ﷺ فأخبرته، فضحك حتى بدت نواجذه.

## "المرأة والنصابان"

أخبرنا سماك بن حرب، عن خنبش بن المعتمر أن رجلين أتيا إمرأة من قريش، فاستودعاها مائة دينار وقالا: لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع، فلبثا حولاً، فجاء أحدهما إليها، فقال إن صاحبى قد مات، فإدفعى إلىَّ

الدنانير فأبت وقالت: إنكما قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه، فلست بدافعتها إليك، فثقل عليها بأهلها وجيرانها فلم يزالوا بها حتى دفعتها إليه، ثم لبثت حولاً فجاء الآخر، قال إدفعي إليَّ الدنانير، فقالت: إن صاحبك جاءني، فزعم أنك مت فدفعتها إليه، فإختصما إلى عمر بن الخطاب، فأراد أن يقضي عليها قالت: أنشدك الله أن تقضي بيننا إرفعنا إلى عليٌّ فرفعهما إلى عليٌّ وعرف أنهما قد مكرا بها، فقال: أليس قد قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه؟ قال: بلى. قال: فإن مالك عندنا، فإذهب فجيء بصاحبك حتى ندفعها إليكما.

## عمر والحلة الرديئة

ومن المنقول عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه: حدثنا أسلم، عن أبيه قال: قدمت على عمر بن الخطاب حلل من اليمن فقسمها بين الناس، فرأى فيها حلة رديئة. فقال: كيف أصنع بهذه إذا أعطيتها أحدًا لم يقبلها إذا رأى هذا العيب فيها؟ قال: وأخذها فطواها فجعلها تحت مجلسه، وأخرج طرفها ووضع الحلل بين يديه، فجعل يقسم بين الناس. قال: فدخل الزبير بين العوام، وهو على تلك الحال قال: فجعل ينظر إلى تلك الحلة فقال له: ما هذه الحلة؟قال عمر: دع هذه عنك قال: ما هيه ما شأنها؟ قال: دعها عنك. قال:فأعطينيها. قال: إنك لا ترضاها. قال: بلى رضيتها. فلما توثق منه، وإشترط عليه أن يقبلها، ولا يردها رمى بها إليه، فلما أخذها الزبير ونظر إليها إذا هي رديئة، فقال: لا أريدها. فقال عمر: أيهات قد فرغت منها، فأجازها عليه وأبى أن يقبلها منه.

## هاد يهديني

من المنقول عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه: حدثنا ثابت عن أنس قال: لما هاجر رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ يركب، وأبو بكر رديفه وكان أبو بكر يعرف الطريق لإختلافه إلى الشام، فكان يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك يا أبا بكر؟ فيقول هاد يهديني.

## عبد بعشر قلائص

عن سويبط بن سعد بن حرملة، وقد شهد بدراً، عن وهب بن عبد الله بن

زمعة قال: أخبرتنا أم سلمة قالت: خرج أبو بكر فى تجارة إلى بصرى قبل موت رسول الله ﷺ بعام، ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة، وكانا قد شهدا بدراً وكان نعيمان على الزاد وكان سويبط رجلا مزاحاً، فقال النعيمان أطعمنى: قال: حتى يجىء أبو بكر. قال: أما لأغيظنك. قال: فمروا بقوم فقال لهم سويبط: أتشترون منى عبداً لى؟ قالوا: نعم. قال: إنه عبدا له كلام، وهو قائل لكم إنى حر، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه، فلا تفسدوا علىَّ عبدى. قالوا: لا، بل نشتريه منك، قال: فاشتروه بعشر قلائص. قال: ثم أتوه فوضعوا فى عنقه عمامه أو حبلاً، فقال نعيمان: إن هذا يستهزئ بكم إنى حر ولست بعبد فقالوا: أخبرنا بخبرك فإنطلقوا به، فجاء أبو بكر فأخبروه بذلك فأتبع القوم فرد عليهم القلائص وأخذ نعيمان، فلما قدموا على النبى ﷺ وأخبروه ضحك النبى ﷺ وأصحابه من حوله.

## «درهم لأخيك»

جاء رجل إلى صاحب معاوية فقال له: قل له على الباب أخوك لأبيك وأمك ثم قال له ما أعرف هذا، ثم قال: إئذن له فدخل، فقال له: أى الأخوة أنت؟ فقال: ابن أدم وحواء، فقال: يا غلام: أعطه درهماً. فقال: تعطى أخاك لأبيك وأمك درهماً. فقال: لو أعطيت كل أخ لى من آدم وحواء ما بلغ إليك هذا.

## «خطبة السفاح»

وروى ثعلب عن ابن الأعرابى قال: أول خطبة خطبة السفاح فى قرية يقال لها العباسية، فلما صار إل موضع الشهادة من الخطبة قال رجل من آل أبى طالب فى عنقه مصحف: أذكرك الله الذى ذكرته ألا أنصفتنى من خصمى وحكمت بينى وبينه بما فى هذا المصحف، فقال له: ومن ظلمك؟ قل: أبو بكر الذى منع فاطمة فدكا. قال: وهل كان بعده أحد؟ قال: نعم من؟ قال: عمر. قال: وأقام على ظلمكم؟ قال: نعم، قال، وهل كان بعده أحد؟ قال: نعم. قال: مَنْ؟ قال: عثمان. قال: وأقام على ظلمكم؟ قال: نعم. قال: وهل كان بعده أحد؟ قال: نعم قال: مَنْ؟ قال: على. قال: وأقام على ظلمكم؟ قال: فأسكت الرجل وجعل يلتفت إلى ورائه يطلب مخلصاً، فقال له: والله الذى لا إله إلاَّ هو لو لا

أنه أول مقام قمته، ثم لم أكن تقدمت إليك فى هذا قبل لأخذتُ الذى فيه عيناك أقعد وأقبل على الخطبة.

## الأحمق والوالى

وعن ثمامة بن أشرس قال: شهدت رجلاً وقد قدم خصماً له إلى بعض الولاة فقال: أصلحك الله، أنا رافضى ناصبى، وخصمى جهمى مشبه مجسم قدرى، يشتم الحجاج بن الزبير الذى هدم الكعبة على على بن أبى سفيان ويلعن معاوية بن أبى طالب، فقال له الوالى: ما أدرى مما أتعجب، من علمك بالأنساب أو من معرفتك الألقاب، قال: أصلحك الله، ما خرجت من الكتاب حتى تعلمت هذا كله.

## ولاة المسلمين وولاة الروم

يقال: ماولى المسلمين أحدُ إلا وملك الروم مثله إن حازماً وإن عاجزاً، وكان الذى ملكه على عهد عمر بن الخطاب هو الذى دون لهم الدواوين ودوخ لهم العدو، وكان الذى على عهد معاوية يشبه معاوية فى حزمه وعمله.

## إشترى القتل لنفسه بعشرة آلاف درهم

قد روى أن بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى كان فى حبس الحجاج، وكان يعذبه وكان كل من مات من الحبس رفع خبره إلى الحجاج، فيأمر بإخراجه وتسليمه إلى أهله، فقال بلال للسجان: خذ منى عشرة آلاف درهم وأخرج إسمى إلى الحجاج فى الموتى، فإذا أمرك بتسليمى إلى أهلى هربت فى الأرض، فلم يعرف الحجاج خبرى، وإن شئت أن تهرب معى فإفعل وعلىَّ غناك أبداً، وأخذ السجان المال ورفع إسمه فى الموتى، فقال الحجاج: مثل هذا لا يجوز أن يخرج إلى أهله حتى أراه هاته، فعاد إلى بلال فقال: إعهد. قال: وما الخبر؟ قال: إن الحجاج قال كيت وكيت فإن لم أحضرك إليه ميتاً قتلنى، وعلم أنى أردت الحيلة عليه، ولابد أن أقتلك خنقاً فبكى بلال وسأله أن لا يفعل، فلم يكن إلى ذلك طريق فأوصى وصلّى، فأخذه السجان وخنقه، وأخرجه إلى الحجاج، فلما رآه ميتاً قال: سلمه إلى أهله فأخذوه، وقد إشترى القتل لنفسه بعشرة آلاف درهم

ورجعت الحيلة عليه.

## إياك أن تخور أو تضعف

وذكر ابن جرير وغيره أن المنصور دفع عبد الله بن على إلى عيسى بن موسى سراً بالليل قال: ياعيسى، إن هذا أراد أن يزيل نعمتى ونعمتك، وأنت ولى عهدى بعد المهدى، والخلافة صائرة إليك، فخذه فاضرب عنقه، وإياك أن تَخور أو تضعف، ثم كتب إليه: مافعلت فيما أمرتك به فكتب إليه: قد أنفذت ما أمَرتنى به، فلم يشك فى أنه قتله، وكان عيسى قد أخبر كاتبه بالحال، فقال: إنما أراد قتلك وقتله لأنه أمرك أن تقتله سراً ثم يدعيه عليك علانية فيقيدك به، قال: فما الرأى؟ قال: أن تستره فى منزلك، فإن طلبه منك علانية أظهرته علانية.

ثم أن المنصوردسَّ على عمومته من يحركهم على مسألة عن عبد الله بن على ويطعمهم فى أنه سيفعل وكلموه ورافعوه، فقال: علىّ بعيسى بن موسى، فأتاه، فقال: ياعيسى: قد علمت أنى دفعت إليك عبد الله بن علىّ، وقد كلمونى فيه فأتنى به، فقال: يا أمير المؤمنين! ألم تأمرنى بقتله؟ ثم قال لعمومته: قد أقر لكم بقتل إبن أخيكم فادعى أنى أمرته بقتله وكذب، قالوا: فإدفعه إلينا نقيده قال: شأنكم به فخرجوه إلى الرحبة، وإجتمع الناس، فشهر أحدهم سيفه، وتقدم إلى عيسى ليضربه، فقال له عيسى: أقاتلى أنت؟ قال: أى والله قال: ردونى إلى أمير المؤمنين، فردوه فقال: إنما أردت بقتله أن تقتلنى هذا عمك حى سوى فأتاه به.

## مغص فى أطراف شعرى

حدثنا الحارثى قال: إجتزت ببغداد فى أيام المقتدر، وأنا أحدث مع جماعة من مُجّان أصحاب الحديث، وإذا بخادم خصى جالس على دكة فى الطريق وبين يديه أدوية ومكاحل ومباضع، وعلى رأسه مظلة خرق كما يكون الطبيب، فقلت لأصحابنا: ماهذا ؟ فقالوا: خادم طبيب يصف للناس ويعالج ويأخذ الدراهم، وهذا من عجائب بغداد، فقلت؛ أنا أحب أن أخاطبه لأنظر كيف فهمه، فقال واحد منهم: فهمه لا أدرى ولكن نحب أن نعبث به، فتقدم إليه وتفاشى وتماوت وتمارض وقال: يا أستاذ يا أستاذ دفعات، فضجر الخادم وقال: قولى لاشفاك الله إيش أصابك أى طاعون ضربك؟ قال: فقال له: يا أستاذ أجد ظلمة فى أحشائى

ومغصاً فى أطراف شعرى، وما آكله اليوم يخرج غداً مثل الجيفة، فصف لى وصفة لما أنا فيه، قال: وكان الخادم قد أعد الجواب، فقال: أما تجدين من مغص فى أطراف شعرك فاحلقى رأسك ولحيتك حتى يذهب مغصك، وأما ظلمة فى أحشائك، فعلقى على باب حجرتك قنديلاً يضيء مثل الساباط، وأما ما تأكليه اليوم يخرج غداً مثل الجيفة فكلى خراك واربحى النفقة. قال: فعطعط بنا العامة القيام، وضحكوا بنا، وإنقلب الطنز الذى أردنا بالخادم، وصار طنزاً بنا، فصار أقصى إرادتنا الهرب.

فهربنا.

## المأمون والمذنب

أحضِرَ رجل بين يدى المأمون قد أذنب فقال له: أنت الذى فعلت كذا وكذا قال نعم: أنا ذاك يا أمير المؤمنين الذى أسرف على نفسه وإتكل على عفوك، فعفا عنه.

## القاضى أيركع لملك الروم؟

قال الحسين بن عثمان وغيره: أن عضد الدولة بعث القاضى أبا بكر الباقلانى فى رسالة إلى ملك الروم، فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبين له محله من العلم، فأفكر الملك فى أمره، وعلم أنه لا يفكر له إذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية أن يقبل الأرض بين يدى الملك فنتجت له الفكرة أن يضع سريره الذى يجلس عليه وراء باب لطيف لايمكن لأحد أن يدخل منه إلا راكعاً ليدخل القاضى منه على تلك الحال عوضاً عن تفكيره بين يديه، فلما وصل القاضى إلى المكان فطن بالقصة، فأدار ظهره وحنى رأسه، ودخل من الباب وهو يمشى إلى خلفه، وقد إستقبل الملك بدبره حتى صار بين يديه، ثم رفع رأسه ونصب وجهه وأدار وجهه حينئذ إلى الملك، فعلم الملك فطنته وهابه.

## مزينة التيس

روى أن مزينة أسرت ثابتاً أبا حسان الأنصارى، وقالوا: لا نأخذ فداءه إلا تيساً فغضب قومه وقالوا: لا نفعل هذا، فأرسل إليهم أعطوهم ماطلبوا فلما

جاءوا بالتيس، قال: أعطوهم اخاهم وخذوا أخاكم، فسموا مزينة التيس فصار لهم لقباً وعبثاً.

## مهيار الألحى والمطرز الكوسجى

كان معيار بن الشاعر ألحى والمطرز الشاعر كوسجاً، مرّا بأبى الحسن الجهرمى فقال:

إضْرِطْ على الكَوْسَجِ والالحى      ورِدْهما إن غَضِبا سِلْحا

وأرادا أن يتهماه، فقال له المطرز: فكيف وقع لك أن تذكر على بن أبى على حاجب القادر بالله، والحسن بن أحمد صاحب القادر بالله بعد على بن أبى على، وكان علي ألحى والحسن كرسجاً، فإنزعج الجهرمى وخاف أن يبلغه ذلك فيقابل عليه. فكتب إلى مهيار الديلمى يستعطفه.

أبا الحَسَن اصْفِحْ إنَّ مثلى مَنْ جَنَى      ومِثْلكَ مَنْ أعفى من العدوِ أوعَفَا

أئِن طوَّحَتَ بى هَفْوَةُ قلت جَفْوةً      وَحَمَّلْتُ سَمْعى من عِتَابكَ ماخَفَا

## صاحب الخط الردئ

قال أبو بكر الخطاط؟ كان رجل فقيه خطه فى غاية الرداءة، فكان الفقهاء يعيبونه بخطه، ويقولون: لا يكون خط أردأ أمن خطك، فيضجر من عيبهم إياه، فمر يوماً بمجلد يباع فيه خط أرداً من خطه، فبالغ فى ثمنه، فاشتراه بدينار وقيراط، وجاء به ليحتج عليهم إذا قرأوه فلما حضرمعهم أخذوا يذكرون قبح خطه. فقال لهم! قد وجدت أقبح من خطى وبالغت فى ثمنه، حتى أتخلص من عيبكم، أخرجوه فتصفحوه، وإذا فى آخره إسمه وأنه كتبه فى شبابه، فخجل من ذلك.

## عمر وعامله

روى أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه إستعمل رجلاً من قريش على عمل، فبلغه أنه قال:

إسْقنى شَرْبةً ألذُ عليْها      واسْقِ بالله مِثْلها إبنَ هِشَامِ

فاشخصه إليه، وذكر أنه إنما أشخصه من أجل البيت، فضم إليه آخر فلما قدم عليه قال: ألست القائل:

إسقنى شربة ألذ عليها    واسْقِ بالله مثلها إبنَ هِشَامِ

قال: نعم يا أمير المؤمنين:

لَعَلَّه عسلاً بارداً بماءِ سَحَاب    إنَّنى لا أحبّ شربَ المدَام

قال الله لله: إرجع إلى عملك.

## عالم بنى إسرائيل

حدثنا محمد بن قتيبة فى حديث عبد الله بن مسعود: أنه ذكر بنى إسرائيل وتحريفهم وتغييرهم، وذكر عالماً كان يهم، عرضوا عليه كتابا إختلقوه على الله عز وجل، فأخذ ورقة فيها كتاب الله عز وجل، ثم جعلها فى قرن ثم علقه فى عنقه، ثم لبس عليه الثياب، فقالوا: أتؤمن بهذا؟ قال: فأومأ بيده إلى صدره وقال: آمنت بهذا الكتاب، يعنى الكتاب الذى فى القرن، فلما حضره الموت نبشوه، فوجدوا القرن والكتاب، قالوا: إنما عنى هذا.

هذا والحمد لله رب العالمين

المؤلف الشيخ

أحمد عبد الملك الزغبى

المنصورة.

## المصادر والمراجع


(١) القرآن الكريم

(٢) الأذكياء لابن الجوزى.

(٣) أخبار الحمقى والمغفلين. لابن الجوزى.

(٤) المستطرف ـ للأبشيهى.

(٥) «صحيح الجامع» للشيخ الألبانى.

(٦) ضعيف الجامع للشيخ الألبانى.

(٧) لطائف العلماء ـ الشيخ محمد عبد الملك الزغبى.

(٨) مناظرات الأئمة. الشيخ محمد عبد الملك الزغبى.

(٩) زاد المتقين. للشيخ الشريف إبراهيم الحازمى.

(١٠) «سير أعلام النبلاء» للإمام الذهبى.

(١١) «الأغانى» للأصفهانى.

(١٢) «الأعلام» للزركلى.

(١٣) «أخبار الظراف» لابن الجوزى.

(١٤) «البخلاء» للجاحظ.

(١٥) ربيع الأبرار ـ للزمخشرى.

(١٦) الوافى بالوفيات ـ للصفدى.

(١٧) الروض الفائق للحرفيش.

(١٨) الطرق الحكميه، فى السياسة الشرعية ـ لابن القيم.

(١٩) قصص التائبين وسمير الصالحين ـ للشيخ محمد عبد الملك الزغبى.

(٢٠) أنيس المؤمنين ـ صفوك المجنول.

# الفهرس